الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر –بسكرة

كلية الآداب و اللغة الأجنبية

قسم الآداب و اللغة العربية

البعد الديني في شعر " حسين زيدان"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب و اللغة العربية

تخصص: نقد أدبي

إعداد الطالبة:

مجمع يسرى

إشراف الأستاذ:

لخضر تومي

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة
سامية آجقو	دكتورة	رئيسا و مناقشا
لخضر تومي	أستاذ	مشرفا
نعيمة فرطاس	دكتورة	مناقشا

السنة الجامعية: 1438-1439هـ.

2016-2017م

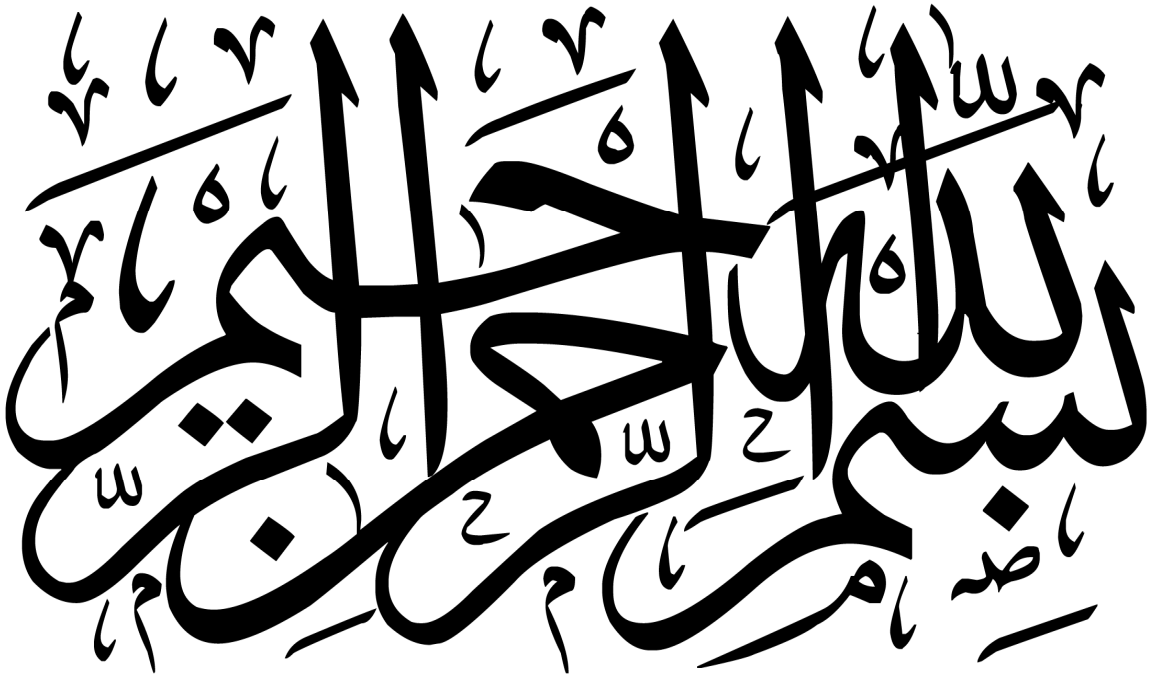
بسم الله الرحمن الرحيم

«هوَ الَّذي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِنِينَ وَالحِسَاب مَا خَلَقَ الله ذلكَ إِلاَّ بِالحقِّ يُفصِّلُ الأياتِ لِقَومٍ يَعْلَمُون » (آية 5يونس)

«ألم تَرَوْا أنَّ الله سَخَّرَ لكم ما في السَّمواتِ وما في الأرضِ وأسْبَغَ عليكم نِعَمَهُ ظاهِرَةً وباطنَةً ومن النَّاسِ من يُجادِلُ في الله بغيرِ علْمٍ ولا هدىً ولا كتابٍ مُنير »(31 لقمان آية 20).

شكـــــر و عـرفان

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا، و الصلاة و السلام على هادي الإنسانية و معلم البشرية وعلى آله و صحبه ومن تبعه

والحمد لله الذي أعانني على انجاز هذا العمل ويسر لي سبل إتمامه. كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر و الامتنان إلى الأستاذ المشرف " تومي لخضر" على نصائحه و توجيهاته القيمة التي ساعدتني على انجاز هذا البحث

والشكر موصول إلى كل معلم أفادنا بعلمه من أولى المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة.

كما نتوجه بالشكر إلى جميع أساتذة و عمال قسم اللغة العربية و آدابها

مقدمة

إن الأدب الملتزم هو الأدب الذي يلتقي مع عناصر الفطرة السليمة السوية ، الأدب الذي ينطلق من هذه الفطرة السليمة غير المنحرفة، هو أدب يلتقي مع الإيمان الذي غرسه سبحانه و تعالى في أعماق الانسان . بل هو ثمرة من ثمار الإيمان و نفحة من نفحاته ، وخفقة من خفقاته حين تتوافر الموهبة ، هذا الأدب هو الأدب الإسلامي ، الأدب النقي الطاهر الذي له نهجه و أهدافه ، الأدب الذي يتميز بخصائص إيمانية مشرقة جلية .

ولقد تمثل تأثير الإسلام في كل الفنون الأدبية و خاصة الشعر فقد كان الإسلام العامل الأول في ازدهاره و تكامله ، كما أسهم هذا اللون من الأدب في انتشال البشرية من واقع الضياع و الهلاك إلى واقع الحياة الكريمة في ظل تشريعات الإسلام و أحكامه العادلة و مثله الرشيدة .

كما تتجلى إسلامية الأدب في كونه أدبا يستمد جمالياته من الإعجاز البياني و ما أوتي من جوامع الكلم ، حيث أنه يستلهم قيمه و معانيه من أصدق المصادر و أطهرها كتاب القرآن الكريم و الحديث الشريف حيث يعتبران أهم مصادق الإسلام.

كما كان دور الإسلام في الأدب جد فعال في إثراء تجربة الشاعر بمعاني جديدة تنطلق من الواقع لتتجاوزه بإنشاء علاقات جديدة مرتبطة بعالم الشاعر ، و لكي نتقرب أكثر من هذه الظاهرة اخترنا دراسة ثلاثة مجموعات شعرية للشاعر الجزائري "حسين زيدان " و الذي جاءت جلها مرصعة بالمصطلحات الإسلامية .

و السبب الذي حدا بي إلى اختيار موضوع الإسلامية في شعر "حسين زيدان " ، هو أن الاتجاه الاسلامي لم يأخذ حقه من الدراسة و العناية في الشعر الجزائري الحديث و المعاصر ، بالإضافة إلى شعر "حسين زيدان " الذي يمثل نموذجا لما يجب أن تكون عليه القصيدة الإسلامية المعاصرة بالإضافة إلى الموضوعات المتناولة في شعره لما لها من ارتباط وثيق بالواقع المعيش للأمة الإسلامية .

و من هذا المنطلق إرتأيت أن يكون موضوع بحثي بهذا العنوان الموسوم بـ : "البعد الديني في شعر حسين زيدان" ، و الذي يبدو لنا أنه جدير بالدراسة و البحث .

و الاشكالية التي حاولنا دراستها و معالجتها في هذه المذكرة هي : ما أثر توظيف هذا اللون من الأدب في شعر " حسين زيدان " ؟ **و ما هي أهم المصادر التي استقى منها للكشف عن إسلامية شعره ؟ و كيف أسهمت المفردات الإسلامية في بناء قصائده الشعرية ؟**

و لذلك قد اقتضت ضرورة الدراسة أن يقسم هذا البحث إلى: مدخل و فصلين و خاتمة ضمت أهم النتائج. تعرض الباحث في المدخل إلى : مفهوم الإسلامية في الأدب فتتبعت مصطلح الإسلامية و الأدب الإسلامي في كتابات بعض النقاد و الدارسين للأدب الإسلامي ، ثم خصائص هذا الأدب ، ثم تطرقنا إلى علاقة الأدب بالإسلام لكي نبين كيف استفاد الأدب من الإسلام في إثراء معجمه.

أما الفصل الأول المعنون بـ : " تجليات الإسلامية في شعر حسين زيدان " و هو فصل تطبيقي صدر بتوطئة بينا من خلالها أثر البيئة الإسلامية في كتابة شعر "زيدان" على النهج الإسلامي و أهم المجموعات الشعرية التي تغذت بروح الإسلام و هي (اعتصام ، فضاء لموسم الإصرار ، قصائد من الأوراس إلى القدس) مستعرضين في ذلك أهم المصادر التي يتجلى من خلالها الإسلام كانت بدءا بالقرآن الكريم و القصص النبوي ، ثم الحديث النبوي الشريف ثم سيرة الرسول وأخيرا المعجم اللغوي الذي أسهم بدور كبير في الكشف عن الرؤية الإسلامية للشاعر و مدى تأثيرها في شاعريته .

أما الفصل الثاني و المعنون بـ: "الدراسة الجمالية " فتعرضنا فيه للصورة الشعرية التقليدية و الحداثية ، ثم إلى عناصر تشكيل الرمز كان أهمها الرمز الديني، التاريخي و الرمز الأسطوري بالإضافة إلى الرمز الصوفي .

وهكذا انهينا الفصلين و ختمناهما بخاتمة احتوت أهم النتائج المتحصل عليها .

و من أهم المناهج التي اعتمدنا عليها في المذكرة نذكر المنهج الوصفي التحليلي في وصف و تحليل الآراء النظرية حول مفهوم الأدب الإسلامي التي عجت بها كتابات النقاد و الأدباء ، و المنهج التاريخي الذي ساعدنا في النظر إلى إسهام الإسلام في التنظير للأدب عبر مساره التاريخي.

و بخصوص المصادر و المراجع التي اعتمدناها في إنجاز المذكرة نشير أولا إلى الأعمال الشعرية لـ"حسين زيدان " و هي كالتالي :

- اعتصام .
- فضاء لموسم الإصرار.
- قصائد من لأوراس إلى القدس.

هذا فيما يخص المصادر أما المراجع المعتمدة فهي:

- مدخل إلى الأدب الإسلامي لنجيب الكيلاني.
- شعرية الرمز في ديوان اعتصام ل:"عريش وريدة".
- الإسلامية في شعر محمد مصطفى الغماري ل:"مصطفى بلقاسمي".

و كأي باحث واجهتنا مجموعة من الصعوبات لعل أولها قلة الدراسات التي تعرضت للاتجاه الإسلامي في الشعر الجزائري المعاصر بالإضافة إلى طبيعة النص الشعري المعاصر المتسم بالغموض.

و على الرغم من الصعوبات التي واجهتنا ،إلا أن رغبتنا في إتمام هذه المذكرة كانت أشد حافز .

و في الأخير لا يسعنا إلا أن نحمد الله عز و جل و نسأله أن يوفقنا لما يحبه و يرضاه ، كما نسأله التوفيق لنا و لجميع الطلبة ، كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف (تومي لخضر) الذي لم ألق منه إلا كل دعم و تشجيع و أرجو أن أكون عند حسن ظنه .

مدخل

1- مفهوم الأدب الإسلامي:

لقد أضحى الأدب الإسلامي من المفاهيم التي حاولت بلورة الاتجاه وتعديل المسار في الدراسات الأدبية الحديثة إذ يطلق عليها إسلامية الأدب أو الأدب الإسلامي فهما يصبان في قالب واحد وهو الإسلام، والأدب الإسلامي معناه «صدور الأديب المسلم في نتاجه الإبداعي والوصفي معاً ، من رؤية إسلامية أصيلة بحيث يستلهم روح الإسلام ولا يصطدم به في كلياته أو مفرداته ، وهذا لا يعني بحال أن يتحول الأدب الإسلامي إلى وعظ، أو يحمل شعارات ولافتات تحيل إلى الدين الإسلامي، إنما المقصود أن تنعكس قيام الإسلام في نصوص أدبه بشكل عفوي، فيكون التعبير الجميل عن صدى القيم الاسلامية في ذات الأديب المسلم».[1]

والذي يتتبع الدراسات الحديثة في الأدب الإسلامي يجد تعريفات شتى لهذا الأدب، ومن هذه التعاريف نجد تعريف "سيد قطب" والذي كان له الدور الكبير في التأسيس لهذا الأدب فيعرفه: «هو الفن الذي يرسم صورة الوجود من زاوية التصور الإسلامي لهذا الوجود وهو التعبير الجميل عن الكون والحياة و الإنسان »[2]

ويذهب "سيد قطب" في تعريفه إلى أنه أيضا:« التعبير الناشئ عن امتلاء النفس بالمشاعر الإسلامية».[3] بمعنى أن يكون الأديب أو الشاعر مشبعا بالثقافة الإسلامية ناشئا في أحضانها.

ويذهب الدكتور "نجيب الكيلاني" والذي يعتبر عنصرا بارزا في دراسة الأدب الإسلامي إلى أن:« الأدب الإسلامي أدب الضمير الحي والوجدان السليم والتصور الصحيح، والخيال البناء والعواطف المستقيمة، لا ينحرف إلى إنحراف نفسي أو اعتلال شعوري أو مرض فلسفي تفشت جراثيمه في الماء والهواء والفنون والأفكار

1- الإسلامية في شعر محمد مصطفى الغماري، مصطفى بلقاسمي، ماجستير(مخطوطة) جامعة الامير عبد القادر ،قسنطية/ الجزائر ،1995/1994،ص9.

2- الأدب الإسلامي اشكالية المصطلح والتعريف، عبد الكريم احمد عاصي المحمود، مجلة جامعة الكوفه، العراق،العدد23-2011،ص10.

3-دراسات في الأدب الإسلامي المعاصر، جابر قميحة، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية،الكويت،ط1، 2011، ص19.

و السلوكات»[1]،وهذا بمعنى أن الأدب الإسلامي باختصار هو أدب السلوك السوي لا يميل إلى أي انحراف.

ويقول الدكتور عماد الدين خليل: «يمكن تعريف الأدب الإسلامي بإيجاز بالغ بأنه تعبير جمالي مؤثر بالكلمة عن التصور الإسلامي للوجود»[2]، فروعة كلماته وصدقها جعلت منه أدبا مؤثرا يؤثر في الوجود ككل.

في حين يرى الأستاذ "محمد حسين بريغش" أنه: « أدب ينبع من الإسلام والمسلمين، وله سماته وله صوره وله أشكاله وأساليبه، قد يلتقي مع هذا الأدب أو ذاك في شكل ما أو مضمون ما، ولكنّه يبقى إسلاميا، ويبقى ذلك غير إسلامي.» [3]

وقد أضاف الأستاذ "بريغش" في هذا شرط أن يكون الأدب الاسلامي نابعا من الإسلام والمسلمين، أي أن الأديب إن لم يكن مسلما لا يدخل نتاجه في دائرة الأدب الإسلامي. يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن الأدب الإسلامي له سمات وميزاته التي تميزه عن غيره من الآداب الأخرى مثله مثل أي أدب آخر ويشترط "بريغش" أن يكون هذا الأدب نابعا من ذات إسْلامية أما إن كان غير ذلك فلا يسمى أدبا إسلامياً.

ولتوضيح آخر لمصطلح الإسلامية هناك من يعرفه بقوله: «هو عبارة عن تصور فكري في تعبير أدبي، لا يقف عند حدود الاستعانة المباشر أو غير المباشرة بمعاني القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، و إنما نلمسها في التميز الذي أراده الإسلام لأدبه وأدباءه في التعبير عن صدى القيم في النفس تعبيرا حيويا منبثقا من التصور الإسلامي ، فهي

1-مدخل الى الادب الاسلامي، نجيب الكيلاني، كتاب الأمة، قطر /الدوحة،ط1،ص36.
2 –القصيدة الإسلامية وشعراؤها المعاصرون في العراق، بهجت الحديثي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، دط،2011، ص 55.
3–المرجع نفسه، ص ن.

تتعدى ما يلوح في ظاهر النص إلى ما يجول في داخله من فكر وإحساس وتصور، وما يعرف فيه من إيحاء بمواقف إسلامية. »[1]

2- خصائص الأدب الإسلامي:

- الأدب الإسلامي أدب له خصائصه مثله مثل بقية الآداب الأخرى، خصائص تميزه عن غيره من الآداب. «فهو مذهب له خصائصه الفكرية والفنية التي تعبر عن شخصيتنا الإسلامية وتراثنا، وقاعدته الفكرية التي ينطلق منها هي الإسلام، وهو أرقى وأشمل في نظرته للكون والإنسان من كلّ الفلسفات المثالية والعقلية والمادية التي قامت عليها المذاهب الأدبية المختلفة.»[2]

وقد عرض الدكتور- عدنان النحوي-لخصائص هذا الأدب الإسلامي وأجملها في أنه:[3]

1-**أدب العقيدة**: ينطلق من العقيدة الإسلامية ويَصْدر عن إيمان ليُحِسَ المتلقي بالحقيقة الصادقة ويلمس اليقين.

2-**أدب الواقع**: يعيش الأحداث بأحزانها وأفراحها، وبألمها وبعافيتها، وعسرها ويسرها.

3-**أدب العلم**: ينطلق من العلم بمعطياته المتنوعة.

4-**أدب خالد**: يَمتَدُّ من الماضي إلى الحاضر.

5-**أدب رسالي** : ينطلق من الرسالة السماوية.

6-**أدب هادف**: ينطلق من القيم الاسلامية.

---

[1]- مقدمة في دراسة الادب الاسلامي، مصطفى عليان، دار المنارة، جدة، السعودية،ط1، 1985، ص12.

[2] -علم الادب الاسلامي، اسماعيل المشهداني، وزارة الاوقاف والشؤون الكويت، ط1، 2013، ص30.

[3]-ينظر الادب الاسلامي، انسانيته وعالميته، عدنان النحوي، دار النحوي، الرياض/ السعودية، دط،1408ه،ص35.36.37.

وفي هذا الصدد تحدث "محمد حسن بريغش" عن خصائص هذا الأدب وفصل فيها تفصيلا كبيرا، نحاول عَرْضَها بإيجاز:[1]

1. أول خاصية هو أنه واضح التصور، يستند إلى منهج رباني شام يفسّر له حقيقة الألوهية التي هي مصدر الخلق ومصدر كل شيء.

2. ومن خصائصه كذلك أنّه أدب الانسان لأن المصدر الذي يصدر عنه هو منهج الانسانية عامة.

3. الأدب الإسلامي هو أدب الحياة، لأنّه يصدر عن تصور شامل للحياة بأسرها، الحياة بكل ما فيها من صور ونشاطات وأمم وثقافات وأجناس.

هذه من أ هم الخصائص التي تحدث عنها الأستاذ "حسن بريغش" والتي تكشف بصورة كاملة عن أهم ما جاء في هذا الأدب من خصائص تميزه عن بقية الآداب الأخرى.

ثم نجد الدكتور "نجيب الكيلاني" والذي يعرض لنا أهم سمات وخصائص هذا الأدب، فيرى بأن الإسلامية احترمت العلم والعلماء في شتى فروع المعرفة الدينية والدنيوية، ولهذا نجد تراثا ضخما في العقيدة والتفسير والفقه واللغة والرياضيات والفلك والجغرافيا والطبيعة والكيمياء وعلوم النبات والحيوان، والفلسفة والاجتماع والدراسات النفسية والطبية وغيرها إلا وتناولتها هذه الإسلامية بالدراسة والتمحيص والنقد والتفتيح.[2]

«كما لم تغفل الحضارة الإسلامية جانب الفن، فتألق فن الشعر والكتابة والقصة، وقدّم الشعراء والكتّاب تراثا خالدا يتميز بالعمق والأصالة، ويبعد عن الوثنية والإنحراف العقائدي، ويخدم المجتمع القائم في حدود الصورة الاجتماعية التي

[1]-ينظر: الادب الاسلامي، أصوله وسماته، محمد حسن بريغش، دار البشير، عمان الأردن، ط1،1996،ص 115-122-133.
[2]- أعداء الاسلامية، نجيب الكيلاني، مؤسسة الرسالة، بيروت/لبنان، ط2،1981،ص13.-14.

كانت تناسب تلك العُصور، ولم تعترض حركات التجديد في الأشكال الفنية المختلفة، وأصبح العلماء والشعراء والكتاب قادة الفكر في أمة تحترم الفكر، وتقدس حريته.»[1]

كما يجب أن لا ننسى قضية الإلتزام في الأدب الإسلامي وقد نوقشت هذه القضية من طرف الباحثين، إذ يرى بأن الأدب الملتزم هو:« كلُّ أدب يقف إلى جانب الإنسان لا فردا منعزلاً، وإنّما ممثلا للإنسانية كلّها في تاريخيها الطويل، في كلّ زمان ومكان ليَحْسِمَ صَراعَهُ الرَّهيب ضدّ الاستغلال والعبودية للوصول إلى الحرية الكاملة الشاملة في ظل مجتمع عادل انعدم فيه تمايز الناس حَسْبَ الطبقات و تخلص فيه الإنسان من الاستغلال والظُلم، وبهذا يُمكن للإنسانية أن تحافظ على كيانها ووجودها واستمرارها في أحسن الظروف»[2]

ومن الخصائص المهمة لهذا الأدب كذلك أنه: «أدب غائي موجه، فالأديب المسلم لا يجعل فنية الأدب غاية بل يتخذ الأدب وسيلة إلى غاية هي ترسيخ الإيمان بالله عز وجل في الصدور وتأصيل القيم الفاضلة في النفوس وتفجير ما يكمن في الذات الإنسانية من طاقات الخير والصلاح.»[3]

ويحدد "صالح بيلو" غاية الأديب المسلم فيذكر أن غايته« تغيير الحياة وتطويرها وترقيتها إلى المستوى الأصلح والأجمل عن طريق بذر العقيدة وترسيخها في الصدور، وغرس مبادئ الخير والجمال في النفوس والتباعد عن الرذيلة والقبح.»[4]

ومن خلال كل هذه الطروحات المتعلقة بخصائص الأدب الإسلامي أو الإسلامية على حد سواء نصل في الأخير إلى القول بأن الأدب الإسلامي وبهذه الخصائص يظل أدبا منفتحاً على الحياة والأفكار والمناهج في إطار الجمال

[1]-المرجع السابق، ص 14.

[2]-ملامح الاتجاه الاسلامي في أدب المقال: محمد درق، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة والادب العربي، اشراف الدكتور زين الدين مختاري، تلمسان، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد:2010/2009،ص10-11.

[3]- الأدب الإسلامي مراجعات في النشأة والخصائص، ماجد بن محمد الماجد، جامعة الملك سعود، الرياض/ السعودية، ص10-11.

[4]- المرجع نفسه،ص12.

المبدع بعيداً عن التزييف والتناقض، إنّه مرنٌ جداً وبإمكانه أن يأخذ من كلّ المذاهب ويزيد عليها في سعة نظرته الكونية وعمقها وشمولها.

3- علاقة الأدب بالإسلام:

لقد جمع بين الأدب والإسلام علاقة وطيدة، حيث كانت تجمعهما علاقة تأثير وتأثر، فلا غنى لإحداهما عن الآخر. وما نحاول الحديث عنه في هذا الصدد هو: ما هي الصلة الأدب بالإسلام؟ و كيف استفاد منه؟

فنجد أن الإسلام أثّر في الحياة الأدبية تأثيراً كبيراً سواء في ألفاظ اللغة أم في أسلوبها أم في فنون الأدب المختلفة من شعر ونثر وخطابة وكتابة أم في أغراض كل فنٍ منها.[1]

كما أن النص القرآني حمل رسالة توجيه هذا الأدب من خلال قوله تعالى: «والشعراء يتّبعهم الغاوون أَلَمْ تر أنّهم في كلّ وادٍ يهيمون وأنّهم يقولون مالا يفعلون إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً»*

كما أنه بين الأدب العربي والإسلامي علاقة أمومة وقرابة، فقد ولد الأدب الإسلامي في أحضان الأدب العربي، وذلك عندما غمس الأدباء الذين هداهم الله إلى الإسلام تجربتهم الأدبية في قضايا الإسلام، ووظفوا شعرهم ونثرهم في خدمة المجتمع الإسلامي وفي حمل القضية الإسلامية وإعلائها ونما هذا الوليد في الشعر العربي ونثره، وعالج قضايا عدة لرؤية إسلامية وشكل تيارا أدبيا إسلاميا رافق رحلة الأدب العربي منذ عصر النبوة إلى يومنا هذا.[2]

[1]- ينظر : الادب الاسلامي، المفهوم والقضية، عبد العزيز شرف وآخرون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1992، ص 72.

* سورة الشعراء، 224-227.

[2] - مقدمة نظرية الأدب الإسلامي، عبد الباسط بدر،دار المنارة، السعودية/ جدة،ط1، 1985،ص83.

كما أنه لا شك أن ارتباط الأدب بالإسلام هو الذي حقق له ذلك التأثير، وعندما يرتبط بالقيم الإسلامية وينفتح على العالم الإسلامي فسوف يكون تأثيره أوسع وجمهور أكبر، هذا ما يسعى الأدب الإسلامي الوصول إليه.[1]

ولبيان هذه الصلة بين الأدب والإسلام وبالتحديد مع القرآن نحاول أن نلقي الضوء على بعض من النماذج، فيقول أبو إسحاق صاحب «زهرة الآداب»:

(هذه أمثال للعرب والعجم والخاصة والعامة استقلها أصحابها من كتاب الله تعالى مما هو أعلى وأجمل وأشرف من كلامهم ، أوردها الثعالب وساقها في كتاب «يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر»، قال : قال علي رضي الله عنه " القتل أنفى للقتل " وفي القرآن ما هو أفصح و أبلغ: « ولكم في القصاص حيوة يا أولي الألباب»، قال: عير بجير بره نسي بجير خبره، وفي القرآن: « وضَرَبَ لنا مثلاً ونسيَ خلقَهْ »)[2].

ونلاحظ تأثر الأدب بالإسلام يظهر جليا من خلال الأغراض الفنية التي تناولها مستمدا إياها من الإسلام:

أ- مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وموضوع هذا المدح يضمن منطقيا تحليل القيم الأخلاقية الجديدة التي يعد هو أستاذها الوحيد في العالم.

ب- **الشعر الأخلاقي**: وهو بطبيعة الحال مستمد من المصادر المعروفة التالية: القرآن الكريم- السنة النبوية المطهرة- سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

ج-**شعر الفتوح**: فالشعراء رفضوا البقاء في جو المدينة الهادئ وأبوا إلاّ أن يزحفوا مع الجيوش الإسلامية إلى أقاصي الدنيا فكان منهم أن نالوا جائزتين:

أ- جائزة الجهاد في سبيل الله.

---

[1]- المرجع نفسه،ص95.

[2]- من بدائع الادب الاسلامي، محمد بن سعد الدبل، مكتبة الملك فهد الرياض، ط2،2010،ص19.

ب- جائزة أدبية تتمثل في براعة تصوير الأحداث التي صحبت الفتح الإسلامي من أوله إلى آخره[1].

وهكذا فقد وَرَدَ الإسلام على اللغة العربية وآدابها بصورة قوية، ولقد تلقاه الأدب وحمله بل وتزعم به وأصبح لباسا مطابقا له، واحتمل مسؤولية عرضه وتقديمه، فقد كان رسول هذا الدين محمد بن عبد الله – صلى الله عليه وسلم- وهو الداعي الأعظم للإسلام من أكثر أهل اللغة وآدابها قوة وإجادة لم يكن قائلا للشعر ولكنه مجيداً لفهمه ومتذوقا لمحاسنه أما النثر فقد كان صلى الله عليه وسلم أروع الناس كلاًما فيه وقهما له[2].

ومن خلال هذا نستطيع القول: «أن التنظير للأدب في ظل الاسلام يحمي الأدب نفسه ويحفظ قيمه الفنية في مستوياتها العليا، فعندما تعلن " نظرية الأدب " أهمية القيم الفنية وتحتكم إليها من جانب مهم من تقويم الأعمال الأدبية يسقط ضعفاء الموهبة والقاصرون والمتسكعون على أرصفة الأدب وتسقط الحصانة الموهومة عن الذين يخفون ضعفهم بالمضمون الإسلامي.»[3]

و من خلال هذا نصل إلى القول أن الأدب كان ينهل من الإسلام في مختلف فنونه الأدبية.

[1]-نظرية الادب في ضوء الاسلام، عبد الحميد بوزوينة، دار البشير، عمان/الاردن،ط1،ص26-27.

[2]- ينظر: العلامة أبو الحسن الندوي رائد الأدب الإسلامي، سيد عبد الماجد الغوري، دار ابن كثير، دمشق/ بيروت، ط1،2009،ص29.

[3]- مقدمة لنظرية الادب الاسلامي، عبد الباسط بدر، دار المنارة، السعودية/جدة، ط1،1985،ص48.

الفصل الأول

تجليات الإسلامية في شعر "حسين زيدان

تتغذى جل أعمال الشاعر حسين زيدان بالموضوعات الإسلامية وتتشبع بها، فلا نجد له أي عمل إلا وكان يحمل في طياته مواضيع إسلامية سواء يستهل بها قصائده أو يجعلها داخل ربوع القصيدة وأحيانا يختم بها فالشاعر يستحضر الموروث الديني بكثافة كونه تربى في بيئة إسلامية نشأ في أحضانها تشبع بثقافتها، ومن بين الأعمال التي قمت بدراستها وتشتمل ثلاث مجموعات شعرية (اعتصام، فضاء لموسم الإصرار، قصائد من الأوراس إلى القدس).

حيث اشتملت هذه المجموعات الثلاث على قدر ممكن من الإسلامية سنحاول عرض أهم المحاور التي تجلت فيها:

1-النص القرآني:

من الطبيعي أن الأدب الإسلامي ينمو ويترعرع في ظل القرآن الكريم ورحابه ينهل من فيضه ويغتني بمنهجه وأسلوبه ونماذجه ويستمد منه عناصر الصدق والطهارة والقوة والدقة والأمانة، وهكذا استمد الشعر الإسلامي منذ شروق الدعوة ألفاظ القرآن وعباراته وقيمه وأحكامه.[1]

فالشاعر حين يوظف في شعره ألفاظ القرآن الكريم ويتسلح بنوره كانت ذاته هي ذات الآخرين، ذات الأمة الإسلامية جمعاء ولم يكن لينطلق من ذاته الفردية والإسلام دين الجماعة.[2]

ولكي نوضح هذا نجده يستمد بعض نصوصه الشعرية من القران الكريم في مواطن عديدة من الديوان يقول في قصيدة (**الشعر يولد مُسْلمًا**):

[1]- نجيب الكيلاني ،مدخل الى الأدب الإسلامي،:كتاب الأمة، الدوحة، قطر، ط1، 1407هـ، ص41.

[2]- أحمد بسام الساعي ،ينظر الواقعية الإسلامية في الأدب والنقد ، دار المنارة، السعودية، جدة، ط1، 1985، ص84.

مَا دَام من قال للأطهار يلمزهم اذهب وربك قد نال النياشينا[1]

نلمس في هذا البيت حضور آية من القرآن الكريم في سورة المائدة: في قوله تعالى:« **قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا** »*، فكأن الشاعر هنا أصبح ملهما بألفاظ القرآن تأتيه على شكل وحي فيوظفها فيزيد بذلك جمال شعره وقوته.

ونلمس قرآنيته مرة أخرى حيث يقول:

كن آبقا أومت بلادين

كن من المطففين [2]

فالشاعر هنا يدعو بأن يكون من المطففين والتي تعتبر فئة من الناس السلبية حيث تحدث عنهم الله تعالى وجعل سورة من سوره باسمهم [حيث يعدهم بالخسارة والهلاك وهو الويل لما كانوا يفعلونه من بخل في الميزان والمكيال].[3]

ويقول في قصيدة(**الأشعة) والتي** تتغذى بألفاظ قرآنية؛ اذ نلاحظها من خلال قوله:

أسير إلى مهجة القادمين

ببسملة...

[1]- حسين زيدان، ديوان اعتصام ، منتشوراتsed ، قسنطينة،ص7.

* سورة المائدة، الآية 24.

[2]- المصدر نفسه،ص9.

[3]- ينظر: ابن كثير(ابي الفداء اسماعيل)، تفسير القرآن العظيم، ،تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ج8،ط2، 1999،ص 346.

فيذوب الصراع[1]

فمن خلال كلمة بسملة تتضح قرآنية الشاعر و أسلمته حيث لا تبدأ سورة قرآنية من كتاب الله إلاّ وكانت بدايتها لفظ جلالة " بسم الله الرحمن الرحيم" وذكر اسمه العظيم فالشاعر هنا يعرب عن إسلاميته وقرآنيته في سفور تام دون تخف أو قناع.

ثم يقول في نفس القصيدة:

فأقرأ سورة(والعَصْر)

والعصر إني أذوب

يذوب من الشوق للنور في ...[2]

من خلال هذا النص الشعري نلاحظ حضورا صريحا لسورة العصر استهل به الشاعر من ذلك قوله "فأقرأ سورة (والعصر)؛ "ففي هذه السورة ذات الآيات الثلاث يتمثل منهج كامل للحياة البشرية كما يريدها الإسلام، وتبرز معالم التصور الإيماني بحقيقته الكبيرة الشاملة في أوضح وأدق صورة إنها تصغ الدستور الإسلامي كله في كلمات قصار، وتصف الأمة المسلمة حقيقتها ووظيفتها في آية واحدة هي الآية التالية من السورة ...وهذا هو الإعجاز الذي لا يقدر عليه الا الله وهذا حسب تفسير سيد قطب لهذه السورة."[3]

[1]- اعتصام، ص23.

[2]- نفسه، ص 44.

[3]- سيد قطب، في ظلال القرآن، ، دار الشروق، القاهرة ط1، 1972،ص3946

* الشعراء، الآية، 226.

ونجده في موضع آخر من ديوانه" اعتصام "في قصيدة أخرى بنفس عنوان الديوان يظهر فيها وكانه يبرء نفسه من الشعراء الذين وقف القرآن في شعرهم الموقف السلبي والمستهجن والذين نزل فيهم:« **وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ.**»*

فيقول الشاعر:

ربّاهُ إني لم أهم في كلّ واد...

أنا لم أصفق للأمير...

ولم أطبّل للفساد....[1]

فالقرآن يحتل مكانة خاصة في نفس الشاعر فيظهر موقفه من خلال هذه التوظيف أنه من الشعراء الذين يستثنيهم القرآن وذلك من بيان قوله تعالى:« **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ** »*

وفي مجموعة أخرى من مجموعات الشعرية والمعنوية " **فضاء لموسم الإصرار**" ظلال قرآنية كثيرة، وأول ما يثير انتباهنا قصيدته الموسومة ب(**السجدة**)[2] وكأنه اختار هذا العنوان والذي استمده من سورة من سور القرآن الكريم لأنه يدرك تمام الإدراك الفضل الكبير لهذه السورة وما فيها من أثر كبير على النفوس وكأنها تخاطب العقل

*الشعراء، الآية 227.

[1]- الديوان، ص 59.

[2]-حسين زيدان، ديوان فضاء لموسم الاصرار، ،منشورات sed، قسنطينة،ص22.

البشري خطاب العليم الخبير . وفي نفس القصيدة يستحضر سورة ثانية وهي(**العلق**) يجعلها داخل ربوع القصيدة فيقول:

فقام في عجالة يتلو

سورة "العلقْ"[1]

فنجد أن الشاعر يوظف سورا من القرآن الكريم وألفاظه وكلماته بشكل مبهر ورائع ويضعها في أمكنة مناسبة وبذلك تزيد قوة تعبيره وجمال شعره وهو ما يؤكد إسلاميته القحة والتي استمدها من خلال القرآن وتعلقه الشديد به، و يقول في موضع آخر:

الغاشية ...ما الغاشية

يا غار ثور سبح الله العتيد[2]

وكأن الشاعر يظهر هنا موقف الخائف من هذا اليوم العسير فيكرر الغاشية مرتين لهلعه وخوفه الشديد منه، فرغم إسلامه الشديد وتعلقه بكتاب الله وهذا هو المسلم الحق دائما يحس بتأنيب الضمير وتقصيره اتجاه ربه.

ويستحضر الشاعر سورة "**العصر**" في قصيدة« **حبال صوتية عبر وهج الشمس**»:

دموعك يا أمي ... هي يأتي اليسر مع العسر؟ إن

[1]- حسين زيدان، المصدر نفسه، ص23.

[2]- المصدر،ص31.

الإنسان لفي خسر.... ولماذا يغلو الليل...ويخبو نور من

عيني؟ ضمّي قلبك لي يا أمي... خفقان فؤادك يرويني.[1]

وحضور هذه السورة يتضح من خلال قوله: «**إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ** »، والذي يستمده من قوله تعالى: « **وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ**»* فيقول السيد قطب في هذا الموضع من السورة (أنه على امتداد الزمان في جميع الاعصار وامتداد الانسان في جميع الأدهار ليس هنالك إلا منهج واحد رابح وطريق واحد ناج، هو ذلك المنهج الذي ترسم السورة حدوده، وهو هذا الطريق الذي ترسم السورة معالمه، وكل ما وراء ذلك ضياع وخسار...)[2]

وفي موضع آخر نجد الشاعر حسين زيدان يقف موقف الثائر من حكام العرب وفي هذا الموقف كذلك كانت روح القرآن تلازمه وكأنه يدعو على الحكام الطغاة بالثبور والهلاك، فيقول في قصيدة «**أمثال أسقطها الميداني**»:

وهُمْ عَرَبُ

لأن جلدي جلدهم

ووخزة التيار لم تدم الخسب

فاقرأ على حكامهم.

[1]- فضاء لموسم الاصرار، ص 37.

*سورة العصر، الآية 2.

[2]- في ظلال القران، ، ص 3964

- **"تبت يدا أبي لهب"**[1]

استحضر الشاعر في هذا النص الشعري آية قرآنية استمدها من سورة المسد من خلال قوله:" تبت يدا أبي لهب ".(ففي هذه الآية القصيرة تصدر الدعوة وتتحقق وبذلك تنتهي الحركة ويسدل الستار.)[2]

وفي مجموعة « **قصائد من الأوراس الى القدس**» هنالك كذلك دعوة صريحة إلى الإسلام والقرآن، والتحلي بالثبات على مبادئها والرسوخ على ارضيتها، ولتمسكه الشديد بالقرآن نجده يوظف عناوين السور داخل قصائده، فيقول في قصيدته(**البحر**):

أنا المفتون بالشورى

بقوس النصر في شفتي [3]

فكلمة (**الشورى**) التي وظفها الشاعر تحيلنا مباشرة الى سورة (**الشورى**) استهل بها الشاعر قصيدته ووصف نفسه بالمفتون بها وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حبّه الشديد للقرآن ولغته ومعانيه.

وفي سياق آخر تتضح قرآنية الشاعر ويفصح عنها افصاحا تاما، وذلك نحو قوله:

[1]- الديوان ص 51.

* سورة العصر/الآية1

[2]- في ظلال القرآن،.ص4000

[3]-حسين زيدان، قصائد من الاوراس الى القدس، منشورات،sed قسنطينة ، ص20.

ولما رأيت الناس ضاقوا بدينهم علمت بأن الحرّ أولى بذا القيد

وليس الذي جار القطيع كمن تلا لكم دينكم فلأبعثن بعدكم وحدي[1]

والملاحظ في هذا النص الشعري حضور صريح لآية من القرآن الكريم في سورة(**الكافرون**) من خلال قوله تعالى (**لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ**)* فكأن الشاعر هنا يضع نفسه موضع الداعية إلى الإسلام وهو يشعر بأنه شيء آخر غير هؤلاء، لهم دينهم وله دينه، لهم طريقهم وله طريقه، لا يملك أن يسايرهم خطوة واحدة في طريقهم ووظيفته أن يسيرهم في طريقه هو.[2]

ويستحضر الشاعر سورة أخرى في قصيدة(**قال المؤذن للإمام**):

وعندما يَستريح القوم من طرب ويستريح الذي يدلي بما أدلى

تبدّل الأرض غير الأرض يا وطناً لكم سَخرت فقالوا عنك لا حولاَ[3]

فعند قراءة هذا النص نلمس حضورا قرآنيا صريحا مستمدا من قوله تعالى(**يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ**)* وهي الأرض المستقبلة التي سوف تخلق بعد فناء الكون الحالي، ويقول في قصيدة (**رسائل من الأوراس الى القدس**) مستلهما آية من آيات القرآن الكريم عن وعي و إيمان بارزين مما يدل

[1]- حسين زيدان، المصدر نفسه، ص 35.

*- سورة الكافرون /الآية3.

[2]- ينظر: في طلال القرآن، ،ص4677..

[3]- الديوان ص 42.

* سورة ابراهيم/ الآية 48.

على إسلاميته حيث نجده يستهل المقطع الثاني من القصيدة بآية قرآنية استحضرها كما هي موجودة في القرآن بكلماتها ودلالاتها، يقول:

{لتجدنّ أشدّ عداوة للذين آمنوا...}

ليكن في علم حثالتكم

أني أرفض جلدتكم

أرفض كلّ ضمير يُنسى ...من أنتم...[1]

ففي قوله تعالى في سورة المائدة(**لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ**)* ويقصد بذلك سبحانه وتعالى اليهود والمشركين-لعنهم الله- (فهاتان الطائفتان على الإطلاق أعظم الناس معاداة للإسلام والمسلمين وأكثرهم سعيا في إيصال الضرر إليهم)،[2] وهو الشأن في الحاق الضرر بالقدس المحتلة من طرفهم وهكذا وظفها الشاعر حسين زيدان بنفس الدلالة ولنفس الشخوص بطريقة بارعة.

وفي نفس المجموعة في قصيدة (**باسمك اللهم**) يستحضر الشاعر نصا قرآنيا في قوله:

لا بدّ من دفءٍ يحِنُّ للسماء.

وهو يقتات الجليد

[1]- قصائد من الأوراس إلى القدس، ص 47

* سورة المائدة/ الآية82.

[2]- عبد الرحمان ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، بيروت/لبنان،ط1، 2002، ص241.

لابّد من مسافة للشعر في القلوب

أقرب للإنسان من حبل الوريد[1]

فهو قد وظف معنى نص قرآني بقوله:(**أقرب للإنسان من حبل الوريد**)، فهذه الجملة جزء من آية كريمة بدايتها قول الله تبارك تعالى:« **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ**»*

وهو في تناصه مع هذه الآية الكريمة يمثل لقرب الشعر ومكانته في نفس الشاعر.

ويستلهم نصا قرآنيا آخر من قوله تعالى: «**إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا** »* ومن ذلك قوله في قصيدة (فجر):

حديقة ضوء... وعشرون قاطرة وقطار

نسافر ليلاً... ونركب ناشئة الليل...

تنزل في ساحة الطهر...نحيا..[2]

وفي سياق آخر يوظف (**حمالة الحطب**) مقتطعا إياها من سياقها القرآني من سورة المسد(**وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ**)*،فنجده يقول:

---

[1]- قصائد من الاوراس الى القدس،ص4.

* سورة ق/ الآية 16.

* سورة المزمل/ الآية 6

[2]- قصائد من الاوراس الى القدس،ص6.

* سورة المسد/ الآية4.

أنت الرّسول و انت الشَوك ثانيةً وفي الجزاء جَنت حمالة الَحطب

وفي تعبير سيد قطب عن هذه الآية نجده يقول:(هذا التناسق في التعبير جعل أم جميل تحسب أن الرسول صلى الله عليه وسلمّ قد هجاها بشعر، وخاصة حين انتشرت هذه السورة وما تحمله من تهديد ومذّمة وتصوير زري لأم جميل خاصة، تصوير يثير السخرية من امرأة معجبة بنفسها مدلة بحسبها ونسبها، ثم ترتسم لها هذه السورة "حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد" وفي هذا أسلوب قوي يشيع عند العرب) [1]، وتوظيف الشاعر حسين زيدان لهذه الآية من السورة أحدث شاسعا في اللفظ وتناسقا في الصورة.

كما يتوفر شعر حسين زيدان على كثير من النصوص القرآنية مستفيدا من معانيها ومناسباتها موظفا إياها في معان جديدة ودلالات مثيرة تنم عن ذكاء مفرط في استخدامه لتلك النصوص وعن أهداف كثيرة كان ينوي تأكيدها في نصه الشعري، ومن ذلك قوله في قصيدة(**رسائل الأوراس إلى القدس**):

أعدّوا لكم ما استطاعوا

أقول هو الحقُ حمقُ.... وقد لا يشاعُ

أعدّوا لكم دبكة فرقصتم

أعدّوا لكم ما استطاعوا

فتهتم(كما الأربعين)...وضِعْتُم

[1]- في ظلال القرآن،ص4001

كما القومُ من قبل ضاعوا [1]!

فإنّ حسين زيدان يتحدّث عن موقف العرب حيال قضية (القدس) وهي التفاتة سخرية يوجهها الشاعر للعرب حيث يقول ويبدل من معنى الآية الكريمة (**أعدّوا لكم ما استطاعوا**)إلا أننا نجده أن هذه الآية نزلت في حق المسلمين في قوله تعالى:« **وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوةٍ ومن رباط الخبل..**»*

«فالله أمر بإعداد آلات الحرب لمقاتلة الكافرين حسب الطاقة والإمكان والاستطاعة»[2]، فالشاعر حسين استدعى هذه الآية في نصه لكنه لم يوظفها حسب معناها في الآية القرآنية بل نجده يوظفها عكس معناها فهو يسخر من العرب ومـــن حـــالهم حيث أنهم يقفون مكتوفي الايدي، بينما العدو دائما في استعداد لمواجهتهم، ومن هذا نلاحظ أن هناك مفارقة بين أمر الله وواقع العرب؛ الله أمر بإعداد القوة بينما العرب أعدو للهو والفساد.

-القصص النبـــــوي:

أصبحت قصص الأنبياء وغيرهم في القرآن مثار إعجاب القراء عامة والأدباء والشعراء خاصة، فراحوا يستلهمون معانيها وأحداثها ودلالاتها وما فيها من عبر أخلاقية وتربوية وحكم ومعان تراثية رائعة، ومن المعلوم أن هذه القصص وأعلامها أصبحت رموزا غنية بإيحاءاتها تحمل أبعادا تربوية واجتماعية وإسلامية واستعمال الشاعر لهذه القصص يحفز القارئ و يجعله يقفز بذاكرته الى استرجاع هذه القصص وأجوائها.

وقد عرض (حسين زيدان) في مجموعة من نصوصه الشعرية عددًا من القصص القرآني مستفيداً مما تحمله هذه القصص من دلالات إيحائية موظفا إياها على طريقة الخاصة.

[1]-قصائد من الأوراس إلى القدس، ص 51.50.

[2]-alnoha.com/writt/seelmohtm19/04/2017.20:17.

نحاول البدء بالمجموعة الشعرية (**اعتصام**)و نلاحظ أنها حفلت بقصص أشهر الانبياء الذين وردت قصصهم في القرآن الكريم، والشاعر عند توظيفه لأسماء الانبياء إما أن يذكر النبي باسمه وإما أن يأتي بعبارة مستنبطة من قصة ذلك النبي ومتصلة بأحداثها، فنجده يعنون قصيدة له تحت اسم (**يونس والبحر**)، وفي هذا الموقف نجده يستحضر النبي مع الحادثة فيقول:

ويونس ضَاق من قَوم أضلوا فأبلغ حكمة وسما الثبوت

فيضجر من عشيرته ازوراراً ليصبح آية للناس حوت

فصّوب من هدى الايمان رمحاً كأنّ ليُونس التسبيح قوت! [1]

فالشّاعر يستحضر حادثة النبي يونس (ع)كما هي موجودة في النص القرآني: «حيث ألقى في البحر فابتلعه الحوت وهناك دعا ربّه واستغاث به، فنجا من الهلاك وحفظه»[2]، وكما يذكر الشاعر أن تسبيح يونس لله هو سر نجاته مستمداً ذلك من الآية القرآنية(**فنادى ربه في الظلمات أن لا إله إلاّ أنت سبحانك إني كنت من الظالمين**)*.

كما يوظف الشاعر قصة آدم عليه السلام في قصيدة " **الشعر يولد مسلما**" بقوله:

هاتي يَديْكِ إذا لم نرق ثانية للخلد عُدْنَا، فقامت جنة فينا

[1]- اعتصام، ص21.

[2]- عمر سليمان، صحيح القصص النبوي، ، دار النفائس، الأردن،ط1، 1997، ص121.

أزلّنا مرة يكفي فأنـــزلنا لـن يلدغ المؤمن الأواه يكفينا[1]

وكأن الشاعر هنا يحكي عن قصة الزلل الذي وقع فيه سيدنا آدم عليه السلام بعدما أغره الشيطان وأنزله من الجنة وبيان ذلك قوله تعالى:« **فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّاكَانَا فِيهِ** ... »*

والشاعر عند استحضاره لهذه القصة فكأنما لا يريد أن يقع له نفس ما وقع لأبونا آدم عليه والسلام فوقعها الشديد في نفسه جعلته يوظفها هذا التوظيف الرائع بلمسات إسلامية قرآنية تؤثر في المتلقي، وهكذا كان حسين زيدان وغيره من الشعراء المسلمين يستمدون براهينهم واستدلالاتهم مما هو وارد في القرآن الكريم من الأحداث والوقائع التي تكشف عن السبل والطرق الواجب اتخاذها عند الحاجة لتجنب الوقوع فيما لا يحمد عقباه.

في القصيدة الثالثة من الديوان المعنونة ب"**عمران ليلة أول نوفمبر** "وقد جاءت مقسمة الى أربعة أقسام أو قصص، أولها" **الساحة**" وثانيها: "**أصوات المفسر، الأب، الأم**" وثالثها: "**صوت عمران**"، ورابعها: "**أصوات المفسّر، الأب، الأم،**" في هذه القصيدة نجده يكرر لفظة عمران مرات كثيرة، وهذا الاسم يحيلنا مباشرة الى اسم النبي عمران عليه السلام، وكأن الشاعر يذكره بغية الوصول الى زمن من المعجزات:

عِمْرانُ جئت فغابت الأسرار ما كلُّ معجزة لها تكرار

اليوم جئت وهذه الرؤى مدى لا ليل يحجبها ولا أسْوَار

رؤياك يا عمران بالعشق ارتوت وتحطمت من نغمها الأوتار

[1]-اعتصام، ص3.

* سورة البقرة، الآية36.

رؤياك يا عمران تحمل فرحتي للقادمين فتزدهي الأنوار[1]

ويضع الشاعر في آخر القصيدة تمميشا بحيث تيسر لنا معرفة الشخص المقصود فيقول بأن "عمران" هو معادل موضوعي أقرب الى سورة آل عمران

وفي مجموعة" **فضاء لموسم الاصرار**" نجده يستلهم قدرا كثيرا من القصص القرآنية مما يعكس إسلاميته ونلاحظ من خلال قوله في قصيدة (**السجدة**):

وراودته نفسه

وحام في جوف الظّلام طيفها...يدعوه

يغريه انفعال ملتو.. في صوتها

وراودته نفسه

وكان في جوف الظلام طيفها

وراودته نفسه

و الليل... و الصوت الدّفين... و القلق....[2]

[1]- اعتصام، ص10.

[2]- فضاء لموسم الاصرار،ص22.23.

* سورة يوسف، الآية23.

القصيدة مستوحاة من قصة يوسف عليه السلام، حيث حظيت هذه القصة بمكانة خاصة بين القصص القرآني وفي سردها لا نجد تقطيعا في سياق أحداثها، وتوزعا له بين مجموعات من السور كما هو شأن عامة القصص في القرآن ولكن أحداث هذه القصة عرضت في سورة واحدة، وأهم موقف استحضره الشاعر هو مراودة امرأة العزيز يوسف عليه السلام، حيث أن الشاعر كررّ هذه اللفظة عدّة مرات، استمدها من قوله تعالى:« **وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ**»*، حيث يذكر تعالى ما كان من مراودة إمراة العزيز ليوسف عليه السلام عن نفسه وطلبها منه ما لا يليق بحاله ومقامه، ويوسف عليه السلام شاب بديع الجمال والبهاء إلاّ أنه نبي من سلالة الأنبياء فعصمه ربّه عن الفحشاء وحماه من مكر النساء.[1]

يتابع الشاعر وفي نفس القصيدة قصة يوسف:

همّت به..

وكاد(أن) يضيع في النفق

فقام في عجالةٍ

وغا في الآيات يتلو

سورة " والعلق".[2]

[1]- ينظر: ابن كثير، قصص الأنبياء ،مؤسسة النور، مصر/ المنصورة،ص1، 1997،ص304.

[2]- فضاء لموسم الاصرار،ص23.

* سورة يوسف، الآية24.

فجملة(همّت به) استوحاها كذلك من سورة يوسف، وهي تكملة للأسطر السابقة التي تحدث فيها عن المراودة ، فالشاعر يستمد هذه الجملة من قوله:(**ولقد همّت به وهمّ بها لولا أن رأى برهان ربه**)*، نجد أن الشاعر يوظف هذه القصة حسب تسلسلها وأحداثها المعروفة بطريقة كشفت لنا عمق تجربته و ثقافته الاسلامية " والقصة كما جاءت في القران الكريم تتعرض للنفس الانسانية الزكية في شتى الاطوار والمراحل المختلفة من العمر الزمني والعقلي والعاطفي كما أضفى عليها ثراء هي الطريقة التي جاء بها القرآن وما أسدله عليها من الاعجاز البلاغي الذي أعجز أسلوب البشر"[1]

ويقول الشاعر في قصيدته(**القوس والرامي**):

طمئن عيونك إنها قد كحلت بالذكر... بالفيض المنير السامي

وازرع على وجنات صمتك حكمة قد أينعت من رحلة الاسقام

واقرأ عليهم في تخشع ساجد آيات نفخ الروح في الأرحام

فإذا رموك بتهمة مسلوقةٍ قل: كلمّوا هذا الرضيع أمامي[2]

يظهر الشاعر في هذا النص الشعري ظهور الواثق بالله ويقينه التام بنصرته له على أعدائه بالقوة والبرهان، وذلك لقوله(**وكلموا هذا الرضيع أمامي**) فيحيلنا هذا الى قصة مريم عليها السلام التي اتهما قومها بالزنا، إلاّ أنها لم تتكلم

[1]- متولي الشعراوي، قصص الأنبياء ومعها سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، دار القدس،ط1، 2006،ص15.

[2]- قضاء لموسم الاصرار،ص54.

* سورة آل عمران،الآية46

ولم تنطق لهم ببنت شفا ووكلت أمرها للحي القيوم فنصرها و برأها من التهمة بتكليم عيسى عليه السلام وفي ذلك نعمة عليه السلام وعلى والدته وفي هذا المقام يقول عزّ وجل: «**وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ** »*

وفي نفس السياق يتابع الشاعر قوله:

أو حمّلوك جريمة في قتله قل فاضربوه ببعضها بمقامي[1]

وهذا يحيلنا كذلك الى قوله تعالى:« **فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**»*

2-الحديث النبوي الشريف:

يُعد الحديث النبوي من مصادر التشريع الاسلامي التي يقدرها المسلمون، ويقفون عند حدودها، وقد حملت أحاديث المصطفى في طياتها كثيرا من المعاني والقيم والتشريعات الإسلامية التي دعاها الشاعر، وسخرها في أشعاره فنجد الشاعر حسين زيدان يوظف مجموعة من الاحاديث النبوية في مجموعاته الشعرية عن وعي وإيمان بارزين مما يكشف الكم الهائل للثقافة الإسلامية التي يتمتع بها وكونه شاعرا مسلما يتفيأ بظلال الإسلامية التي هي فطرة فطره الله عليها.

ويأخذنا هذا الحديث عن الفطرة إلى مجموعته (**اعتصام**) في أول قصيدة فيها يعنونها تحت اسم (**الشعر يولد مسلما**)وفي نفس القصيدة يقول:

[1]-فضاء لموسم الإصرار،ص55.

*سورة البقرة الآية73.

الشعر يولد في الأرواح منتميا ويبعث الشعر فطرياً– نبيينا[1]

ففي هذا البيت اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم:« **ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه** »[2]

فالشاعر هنا يضع الشعر محل المولود الصغير ويجعل الإسلام هو فطرة الشعر وبذلك كأنه يعيده الى حضنه الطبيعي حضن الفطرة التي فطر الله سبحانه الناس عليها، وتخليصه مما علق به من أدران وقال أيضا.

هاتي يديْك إذا لم نرق ثانية للخلد عدنا فقامت جنة فينا

أزلنا مــرة فأنزلـــــــنا لنْ يلدغ المؤمن الاواه يكفينا.[3]

ففي هذا النص الشعري معاني تدبرها الشاعر واستلهمها من قول النبي صلى الله عليه وسلم:(**لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين**)[4]،فيجب أن يكون المؤمن فطنا حازما يستفيد من حوادث الماضي وآلامه لئلا يقع في مثلها وهذا ما أراد أن يبينه الشاعر في نصه.

وفي مجموعة "**فضاء لموسم الاصرار**" يستلهم كذلك نصا من الحديث النبوي، فيقول في قصيدة(**أبو سفيان في استطرادات خاصة**):

ما للتحايا لا تجفف رغوني؟

[1]– اعتصام،ص3.

[2]– صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت، دت،ص2658.

[3]– اعتصام،ص03

[4]– صحيح البخاري(الجامع الصحيح)،تح: مصطفى ديب، دار ابن كثير،بيروت،1407هـ،ص6739.

أيكون من صبأت حديقة جفنه متنبئا

أم سارقا لحضارتي؟

أيّ اختمار في نجاتي ثبرها المهموز مجذور الجبين...

زيفُ... وأشعث من دليل قاصم للرّاح، مجنون الرؤى؟[1]

فهناك لفظة (**أشعث**) استلهمها الشاعر من حديث الرسول صلى الله عليه وسلمّ، فعن أبي هريرة قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمدُّ يده الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حزم ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأني يستجاب لذلك**»[2]

وظف هذه اللفظة(**أشعث**) ليدل عليها بنفس المدلول الذي أتى به الحديث، فرجل مثل هذا –أي الذي جاء وصفه في الحديث– لا يستجاب لدعائه لما جاء فيه من صفات سلبية، وكأن الشاعر يضع نفسه موضع هذا الرجل ويتبن كأنه نادم من شيء فعله ويريد التوبة والعودة إلى الله وتطهير نفسه، فهذا هو المسلم الحق يحاسب نفسه على كل كبيرة وصغيرة ومن هنا تتأكد اسلاميته وأسلمه شعره.

وتتجلى ظلال الإسلامية مرّة أخرى عند الشاعر من خلال استحضاره للحديث النبوي وهذه المرة يضعه عنوانا لقصيدته تحت اسم (**قابض الجمر**) ، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

[1] –اعتصام،ص21.

[2] – محمد بن عيسى بن سورة، سنن الترمذي(الجامع الصحيح) ، تح: محمد أحمد شاكر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده،ط2، مصر/ القاهرة،1978،ص2778.

«**يأتي على الناس زمان القابض على دينه كالقابض على الجمر**»[1] فهذا العنوان الذي وظفه الشاعر كأنما دل به في سياق الاسطر الشعرية عن الإنسانية التي باتت شبه منعدمة في زمننا هذا وإن وجدت فإنما هي قلة قليلة.

نلمس في قصيدة (**رسائل من الأوراس إلى القدس**) إشارة الى قول الرسول صلى الله عليه وسلم« **لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه قلنا يا رسول الله !اليهود والنصارى، قال: فمن؟**»[2] ومن خلال هذا يقول الشاعر:

وكل الذين انتظرناهم ببوابة القدس ....أو بالجنوب

وبالضبط(....) دعنا فإحساسهم ضدّا حساسيه

وكلّ الذين سئمناهم... وما سئموا اليوم في عريه

و لا سئموا الليلة القاسية

وكلّ الذين تبعناهم الى جحر ضب

فضموا الى صدرهم عرسنا

وضموا الى السجن أحباسه[3]

[1] – محمد بن عيسى بن سورة، المرجع نفسه، ص526.

[2] -www.saaid.net.9/04/2017 ;20:15

[3] –قصائد من الاوراس الى القدس،ص54.

فالشاعر هُنا استمد لفظتي(**جحر، ضب**) وبنفس معناهما في الحديث، ففي هذا النص الشعري حزن عميق يتخلل أنفاس الشاعر كأنه ينعي حاله وحاله أمته من سهو عن قضية القدس المحتلة واتباع أعدائها أعداء الدين والتشبث بعاداتهم وتقاليدهم على الرغم مما فيها من سوء وشر ومعصية لله، يقف الشاعر هنا موقف الرافض ازاء هذا كله، واقفا عند حديثه صلى الله عليه وسلم.

3- سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام:

لقد استوقفتنا في هذه المجموعات الشعرية الثلاث استحضار لشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته ومن بين المواضع التي وظف فيها هذا قوله:

يا وردة الروح قلبي صار منتصرا بايعت نبع الهدى بايعت هادينا[1]

وفي موضع آخر يقول:

سفني مبحرة للهجرة- وشعاري أشرعة "بيضاء"

بايعت رسولا في الشجرة

يغمرني حلم العصفور

ما بعد "النكسة" و "النكبة"

[1]- اعتصام ،ص7

عانقت "البيعة" في "العقبة"[1]

فتكرار كلمة "**البيعة**" يكشف لنا مدى اصرار الشاعر على اتباع النبي صلى الله عليه وسلم والاقتداء بسنته والمضي في طريقة ولأهمية أمر البيعة في المنظور الإسلامي وجدنا القرآن الكريم يشير إليها في أكثر من موضع، حيث يقول تعالى في سورة الفتح:{ **إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ** }،وفي ذات السورة يقول تعالى:{ **لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا** }*، وهكذا فالشاعر حسين زيدان دائما يستمد ألفاظه من كتاب العزيز الحميد لتأكيد هويته الإسلامية، وفي نفس الشأن أي في حديثه عن سيد البرية صلى الله عليه وسلم نلمس بعض من الجوانب المرتبطة به، ومن تلك الألفاظ مثلا:(الصحابة، غار حراء، الاسراء والمعراج...) فيقول في قصيدته (**الأشعة**) :

كنت أحيي له موسم القادمين

إلى من يعرج...

إلى من يسرى...[2]

فنلاحظ في النص الشعري السابق استعمال الشاعر للفظتي(**يسرى ويعرج**) وكأن الشاعر هنا يقف مرة ثانية موقف المتأثر برسول الله فبتوظيفه لهاتين اللفظتين يحيلنا الى قصة الإسراء والمعراج :« وهي من خصائص نبينا محمد صلى اله عليه وسلم هذا النجم الانساني العظيم، وهو النور المتجسد لهداية العالم، وكأن الشاعر يستلهم من هذه

[1]- فضاء لموسم الاصرار، ص 34.

[2]-اعتصام، ص 28.

* سورة الفتح/الآية10

*سورة الفتح/الاية18.

الذكرى العظات والدروس والعبر والتي من خلالها تستطيع الأمة العربية والاسلامية أن تتغلب على الصعاب والتحديات الحتمية التي تواجهها الان وتحقق التغيير المنشود الذي يعيد لها مجدها ومكانتها لما حدث مع النبي صلى الله عليه وسلم والذي استطاع من خلال رحلة الاسراء والمعراج أن يبدأ أول خطوات بناء الدولة الاسلامية»[1]

وفي توظيفه لفظ (**الصحابة**) يقول:

قد ترتدي ثوب الصباح وتنتمي للشمس خلف صحابة قد ساروا

ويقول كذلك:

قلنا لهم:

إذا خذلتم الرسول.. فاخذلوا الصحابة.

فالشاعر استخدم لفظة(الصحابة) ولا يطلقه عبثا، "إذ أن هذا اللفظ يطلق على كل من لقي النبي صلى الله عليه وسلم، وأسلم وبقي على الإسلام، حتى مات والصحابي هو من رأى النبي صلى الله عليه وسلم آمن به "[2]،كما يذكر في القصيدة الثانية أنه من وراء خذل الرسول تخذل كذلك الصحابة، كأنما يقصد بها القدس ففي تدمير القدس واحتلالها تدمير الأمة العربية المسلمة جمعاء.

ويأتي ذكر (**حراء**) فيقول:

فإذا الليل يهرب من ضوء (غار حراء)؟

[1]- رحلة الاسراء والمعراج، مجلة الحياة،العدد6320، 2013/06/6.

[2] https ://arwikipedia/wik.21/04/2017.13:00

أم العين سوداء/دفء...

كشدك في عمقها ...ذكريات الحنين.[1]

ويذكر في موضع آخر (غار ثور):

في هجرة للعنفوان..... تسير مكة في الدّجى

وقريش بيتت السيوف

يا غار ثور سّبح الله العتيد[2]

فذكر الشاعر ل(غار حراء، وغار ثور) شكل تلازما غير قابل للانفصام أو الانفصال، محملة بشحنات دائمة الجذب والإثارة كلما سقط شعاع على انسان أكسبه نورا، وكساه بهاء، وزاده بركة، ولم تكن مركزية الدلالة من الأطراف فحسب، بل خلقت حالة من التمازج والترابط بين الأماكن مع بعضها البعض، لأن كلاّ منهما يرتبط برابطة روحيه وحسية مع دلالة "محمد".[3]

4- المعجـــم اللغوي:

لم يعد موضع خلاف أن الشاعر إذا أراد أن يحرك خيال قارئه أن يقوم بعملية اختيار دقيقة لألفاظه واستكناه دلالتها وإعادة صياغتها حتى تضع المتلقي في عمق التجربة لا على سطحها ووفق هذا التكوين ستقيم:" علاقات جديدة بين الإنسان والأشياء وبين الأشياء والأشياء، وبين الكلمة والكلمة (...) وتقدم صورة جديدة للحياة

[1]-قصائد من الأوراس إلى القدس، ص 10.

[2]- فضاء لموسم الإصرار،ص31.

[3]- رضا علي محمد لداودة، القدس في الشعر الفلسطيني ، جامعة بيروت، ص 110.

والإنسان" وبهذا يكون لكل شاعر معجمه الشعري الخاص به، ويتوقف تأثير ألفاظه على مدى حركتيها داخل القصيدة وتعبيرها عن المواقف المحددة أو بعض وجهات النظر.[1] ومن ثم جاء فهم حسين زيدان لألفاظه وتمكينه لوظيفتها المحددة لها وفق معجم اسلامي.

وبإمكان المتلقي كذلك أن يلمس المكانة المقدسة التي يكنها الشاعر للقرآن تحديدا، وحزنه الشديد على هجره عن واقعه وواقع المجتمع المسلم ولتمسكه الشديد به نجده يوظف لفظة (القرآن) في مواطن عديدة من الديوان، فيقول في قصيدة(**الشعر يولد مسلما**):

مدينة لم يــر الإبداع فتنتها وصرحها فاق بلقيسا وآثيــنا !

مدينتي قبل هذا القبل قد وجدت وإن طغى الحزن ضمّت فرحتي حينا

تفيأت صحوتي في عز سندسها وهزني شوق الشوق ستينا[2]

فالشاعر يصرح ويقول بأنها هذه المدينة هي مدينة القرآن الكريم بها ستين حزب طاهر يرى في هذه المدينة حسب تعبيره كل ما يحتاجه في دنياه وأخراه فهو المرجع في كلّ زمان ومكان لا يضاهيه مثيل وهذا ما يعكس لنا قرآنيته و إسلاميته على وجه العموم.

وفي نفس السياق يقول:

قلنا لهم: لينزل القرآن من جديد

[1]-عبد الرحمان بغداد، إسلاميات أحمد شوقي-دراسة نصية تناصية ، دكتوراه(مخطوطة)، جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،2007/2006،ص232.

[2]- اعتصام،ص6.

لابدّ من دفء يحن للسماء[1]

ويتحدث في موضع آخر عن كتاب القرآن الذي ليس كمثله شيء المميز بلفظه ومعناه وحتى في تسميته يقول:

مدينتنا تسمى في معاجمهم

كتاب الله / قرآني[2]

ويشير الشاعر الى هيمنة هذا الكتاب العزيز من طرف العدو وحزنه الشديد على ذلك، كما يتبين موقفه ضد حكام العرب الغافلين عن هذه الممارسات الظالمة ضد كتاب القرآن الكريم وهذا يتجلى واضحا في قوله:

أو لم تر الارض التي قد أمحلت من أهلها من قسوة الحكام

عاشوا بأرض المسلمين غواية بل دنّسوا القرآن بالأعلام[3]

ويتحدث في سياق آخر عن آيات القرآن الكريم، وفضل قراءة هذه الآيات البينة وقت الفجر يقول:

والذي لم يرتشف آياته في زمن الإسحاله

طوّقت إيمانه الأنوار من نجم أفل[4]

ويقول:

[1]- قصائد من الأوراس إلى القدس،ص3.

[2]- فضاء لموسم الاصرار،ص17.

[3]- المصدر نفسه، ص55.

[4]- قصائد من الاوراس الى القدس،ص14.

الفجر لم يستلهموا آياته

بل خططوا للفتك و الاعدام[1]

ففي حديثه عن آيات الفجر تتضح إسلاميته وذلك لمعرفته مدى فضل الفجر وبيان أهميته هذا الوقت عند الله تعالى للمسلمين جمعاء، إلاّ أن الشاعر يرى بأنهم لم يعطوه حقه وأسفه الشديد على ذلك ويأتي كذلك في ذكر لفظة (القرآن) فنجد الشاعر في هذا السياق يظهر بدور الفرح لآن القرآن مازال يحيا في قلب مجتمعه لا يزال خير في أمته فيقول:

تتربع مائدة خضراء... عليها نسخة قرآن وعلى الحائط

نحت يشبه شكل الطفل... ويشبه سرجا لحصان[2]

ويقول في موضع آخر:

لازال الشيخ يحفظ للجيل القرآن

يفرح حين يرى الاطهار تفيض مسارا من (لوحته)[3]

ومما يعكس إسلاميته نجده يوظف ألفاظا تبرز بصورة واضحة إسلامية الشاعر وأسلمة شعره ومن هذه الألفاظ نجد

(التوبة–الإيمان–الصراط المستقيم–الاستغفار) نبدأ بحقل التوبة:

1– فضاء لموسم الاصرار،ص56.

2–قصائد من الأوراس إلى القدس، ص 22

3–المصدر نفسه ،ص26.

أما كشف الفتى لغز السواقي ففي أعماقه نهر يجوب

يُلاَمسُ وِرْدهُ فيثور جيل متى الانسان عني يتوب؟[1]

ويقول:

ربّـــــــــــاه إنّي مغرمُ

بهُدى الصراط المستقيم [2]

ويقول:

فصوّب من هدى الايمان رمحاً

كأنّ ليونسَ التسبيح قوت [3]**!**

فهاته الالفاظ التي يوظفها الشاعر من(هدى الإيمان ،الصراط المستقيم ،والتوبة) تصب في قالب واحد يحاول من خلالها الشاعر التقرب إلى الله ومناجاته وطلب الهداية له و لمجتمعه ونلاحظ أن: «لفظة الهداية إنما يظهر معناها في ذيل الكلام عن الصراط وأما الصراط فهو الطريق والسبيل قريب المعنى وقد وصف تعالى الصراط بالاستقامة ثم بين أنه الصراط الذي يسلكه الذين أنعم الله تعالى عليهم »[4]

[1]-اعتصام،ص21.

[2]-اعتصام،ص59.

[3]-نفسه،ص21.

[4]-محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات، بيروت،لبنان،دط،1997 ، ج1، ص30.

ويلجأ الشاعر مرّة أخرى الى طلب المغفرة كأنما عن ذنب أذنبه حتى أنه يرى أن في مرضه خير لأنّه سيخفف من ذنبه فيقول:

فكنت إذا ما مرضتُ صَبرتُ

ففي المرض المر تكفير ذنبي

ومن وجع الضيق أرصد قطبي[1]

ويأتي في توظيف لفظ الجلالة(الله) في مواطن عديدة من ديوانه، فيقول في قصيدة(**يونس والبحر**):

فمن كانت عبادته لنجم سيهوى النجم مأواه الخفوت

ومن كانت عبادته لربي فإن الله حيْ لا يمـــــــوت[2]

فهذه المفردات التي وظفها الشاعر في حديثه تكشف لنا مكانة للشاعر من الإسلام وهو يدرك تمام الإدراك ويؤمن بوجود الله وعظمته وأن كلّ شيء زائل إلا سبحانه الحي القيوم.

ويتابع في ذكر لفظ الجلالة، يقول في قصيدته المطّولة(**الأشعة**):

...الجمال...الجمال...

شهيق

[1]-اعتصام،ص40.

[2]-المصدر السابق،ص22.

إلى زفرة الله[1]

يرى الشاعر أن الجمال الحقيقي هو التقرب لله تعالى وعبادته دون سواه، راحة تغنيه عن كل الدنيا.

كما نجده يوظف اسما من أسمائه الحسنى ويطلب منه الغفران:

لو الرحمان يغفر لي... وطاوعني إمامان

سأحفظ ذكر إسمهما

لسرّ طيّ كتماني[2]

وهكذا فقد قام الشاعر بذكر لفظ الجلالة في العديد من مواطن ديوانه، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على أن هذه الذات الشاعرة ذات مسلمة مؤمنة بوجود الله متعلقة به ، حيث أن الشاعر أصبح وكأنه يستحضر هذه المفردة في قصائده عبثا.

أما المفردة الموالية والتي تحمل من الجوانب والقيم الإسلامية الكثير نجد كلمة(**الجهاد**) فهذه الكلمة« تعني بذل الجهد أو المبالغة واستفراغ الوسع في الحرب أو اللسان أو ما طاق من شيء، وقد تناولها القرآن وحث عليها في آيات عديدة وجعله في الاسلام ذروة سنامه، وسياج مبادئه وطريق الحفاظ على بلاد الإسلام والمسلمين، لأنه يُعد من أفضل مبادئ الأمة الإسلامية الذي يقودها الى حياة العزة والكرامة ونشر دينها الإسلامي»[3]

[1]-نفسه،ص37.

[2]- قصائد من الأوراس إلى القدس، ص 52.

[3]-حسين بن مشيش، أثر القرآن في النثر الجزائري الحديث، ،دكتوراه،(مخطوطة) ،جامعة باتنة ،الجزائر ، 2007/2008،ص61

يقول الشاعر في قصيدة(**اعتصام**):

وما تنقصنا شعر نزف به آي الجهاد فيحي الناس والدينا[1]

ويقول:

فللّه وحي

وفجر الجهاد

متى الله أوحى[2]

كما يوظف الشاعر الفاظ تدل على عبادات فرضها الله تعالى على عباده المسلمين مما يدل على إسلامية الشاعر لحرصه الكبير عليها، ومما كثر الحديث عليه في شأن هذه العبادات في شعر حسين زيدان (الصوم، الصلاة، الحج)

فيقول في قصيدة(**الأشعة**):

أعاهد لن أستغيب بسمّي

شعاع توجهني قبلتي

وصلاتي وصومي [3]

ويقول:

[1]-اعتصام،ص4.
[2]-نفسه، ص33.
[3]-اعتصام،ص45.

ننزل في ساحة الطهر نحيا

نعيد الوضوء نصلي...

هو الفجر يا صاح[1]

فنجده من خلال حديثه عن الصلاة يوظف مفردات متعلقه بالصلاة ومكملة لها (القبلة- الطهر- الوضوء) فبدونها لا تكتمل صلاة المسلم، كما أن الصلاة هي مظهر من مظاهر تعلق الانسان بخالقه، وواجب من واجباته الدينية، وهي مناجاة الله وطلب ما يحتاج إليه الانسان مع الشكر على المراحم الآلهية[2]

وبحديثه عن الصوم والصلاة واللتان يعتبران من ركائز الإسلام يأتي الى ذكر ركيزة أخرى وهي" **الحج**" فيقول:

لو الرحمان يغفر لي

وطاوعني هوى الاصرار في نفسي

لقلت بدون فاصلة.....ودون مفاتن القوس

بأن الحج مكتوب على الناس في القدس[3]

وهكذا يرى الشاعر أن الحج مفروض على كل المسلمين فهو عادة أساسية في الإسلام، ويأتي بذكر (القدس) وبما أن أهلها من المسلمين فالحج مكتوب عليهم كذلك.

[1]-قصائد من الأوراس إلى القدس،ص6.

[2]-جواد علي، تاريخ الصلاة في الإسلام ، مطبعة الضياء،بغداد،العراق،د.ط،دت،ص6.

[3]-قصائد من الأوراس إلى القدس،ص51

ونلمس في مجموعته الشعرية(**اعتصام**) تكرار لفظة التعصب وبالتحديد في قصيدته المطولة(**الأشعة**) فيقول:

تعصّب... تعصّب...

تعودت من صداقة ذروته

أن أصوّب...

ضع كمامة طهر... ولا... تعقّب

تعصّب ...تعصّب[1]

تعصّب...تعصّب...

إذا لم تزمزم مياهك سحرا

تعصّب...تعصّب

فضدّ التعصب قامت عصابهْ [2]

فاستعمال الشاعر لمصطلح (التعصب) يدل على تعلقه الشديد بالإسلام فقد سمي كل من يتشبث بالدين أو يتمسك به أو يدافع عنه فهو يستحق أو يوصف بهذا الوصف، وكأن المتعصب شخص منطو على نفسه وعلى دينه

[1]-اعتصام، ص40-41.

[2]-اعتصام،ص42.

شديد النفور بل الكراهية لكل الناس والأديان فالتعصب للدين بمعنى التمسك والتشبث به والدفاع عنه هو أمر من طلب الايمان نفسه، والمؤمن الذي لا يتشبث بعقيدته ولا يدافع عنها لا يعد أصلا مسلماً[1]

وهكذا فتوظيف الشاعر لهذا المعجم كشف بدور كبير عن أسلمة شعره ،كما أنّ المصطلحات التي وظّفها كشفت لنا بعمق ثقافة شعره و التي تنحصر بشكل كبير في الجانب الإسلامي.

[1]- ينظر: عبد الحليم حنفي، التصوير الساخر للقرآن ، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، دط، 1992، ص60-61.

الفصل الثاني

دراسة جمالية في شعر "حسين زيدان"

1- الصورة الشعرية:

تعد الصورة من أهم العناصر الجمالية المؤثرة في العمل الأدبي لذلك اهتم الأدباء والنقاد بدراستها، فبحثوا عن مفهومها ودلالتها بعد أن تعرفوا على قيمتها وأثرها في كل فن من فنون الأدب ولأهميتها القصوى أولادها النقاد قديما وحديثا عناية كبيرة ولعل أول من لفت النظر إليها هو الجاحظ ففي حديثه عنها يقول: «فإنما الشعر صناعة وضرب من النسيج، وجنس من التصوير »[1]، فهي تعتمد في القديم على ضروب البلاغة المختلفة كالمجاز والتشبيه والاستعارة.

أما حديثا فنقف عند تعريف بيار ريفودي: «الصورة هي خلق صاف من قبل الفكر لا يمكنها أن تولد من تشبيه، وإنما تقرب بين حقيقتين متباعدتين إلى حدما»[2] ويعرفها الغذامي: «أخذت الصورة في الشعر الحديث دورًا رئيسًا في بناء القصيدة حتى صارت أحد أسس التركيب الشعري، وانتقلت من كونها طرقا من أطراف التشبيه يقصد منها ايضاح المعنى وتأكيده في الذهن إلى أن أصبحت هي نفسها حالة شعرية تتبع من أعماقها المعاني الموحاة عن الشاعر والمتخيلة من القارئ.»[3]

وفي هذه المجموعات الشعرية الثلاث يجمع الشاعر حسين زيدان بين الصور التقليدية و الحداثية :

[1]-الجاحظ(أبو عثمان عمرو بن بحر)، الحيوان، تح عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي، بيروت/لبنان،ط3،دت، ج4،ص 132.

[2]-شعيب محي الدين سليمان فتوح: الأدب في العصر العباسي، دار الوفاء، مصر، ط 1، 2004، ص 139.

[3]-عبد الله الغذامي، تشريح النص، المركز الثقافي العربي، المغرب،ط1، 2006،ص147 -148.

2-1-الصورة الشعرية التقليدية:

2-1-1 التشبيه: وهو وجه من وجوه البيان ومعناه «بيان أنّ شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدّرة، تقرّب بين المشبه والمشبه به في وجه الشبه، وهو يقوم على أربعة أركان هم(المشبه – المشبه به-أداة التشبيه-ووجه الشبه)»[1]

ويرد التشبيه كعنصر جمالي في شعر حسين زيدان في عدّة مواضع من مجموعاته الشعرية فنجده يقول في قصيدة(**عمران ليلة أول نوفمبر**):

«**الشمس قوس كالهلال**»[2]

فالشاعر يشبه الشمس بالهلال : فإنما يدل هذا التشبيه على الرؤية الحزينة للشاعر والمعتمة فأصبح يرى في الشمس عدم الاكتمال، وشمس الشاعر هي الحرية والأمل إلا أن تصويره هذا يدل على الحرية المقيدة وغياب الأمل لديه.

ونلمس تشبيها آخر في قوله:

قلبُ القصيدة سِجنُ قلت أفتحه فقال(شيطان شعري) خذ بأيدينا[3]

فالشاعر يشبه(قلب القصيدة) ب(السجن) ومادام أنّ لكلّ شاعر شيطانه يرافقه ويلهمه في كتابة القصائد فستظل هذه القصائد حبيسة في نفسه حتى يسمح له هو بإطلاق العنان وإخراجها من هذا السجن.

ويقول في قصيدة(**حبال صوتية عبر وهج الشمس**):

---

[1]- عبد العزيز عتيق، على البيان، دار النهضة العربية، بيروت،دط،1985، ص62.

2- اعتصام، ص19.

[3]- اعتصام ،ص4.

ويأتي المساءُ حزينا كقلبي[1]

شبه الشاعر المساء بقلبه الحزين، شبهه بالحزن لكآبة المساء و ظلامه

كما نجد في قصيدة(**البحر**) تشبيها حيث يقول الشاعر:

دخلت البحر مبتهجا

كصوفي يرى في الخلوة الهولا[2]

فالشعور المبهج الذي يحسه الصوفي وهو في لحظة خلوة لعبادة الله سبحانه يشبهه الشاعر بنفس الشعور الذي يحسه عند دخوله البحر.

ويقول في بيت آخر:

مطعون حزنك كالثوار[3]

فالشاعر يشبه الحزن بطعنة الثوار فالحزن الذي يتحدث عنه حزن عميق موجع ولذلك شبهه بالطعنة لما فيها من آلام وأوجاع.

1-قضاء لموسم الاصرار،ص35.

2-قصائد من الاوراس الى القدس،ص20.

3- المصدر نفسه، ص 24.

2-1-2 الاستعارة:

«هي تشبيه حذف منه المشبه به أو المشبه ولابد أن تكون العلاقة بينها المشابهة، كما لا بد من وجود قرينة لفظية أو حالية مانعة فن إرادة المعنى الأصلي للمشبه أو المشبه به.»[1]

وتتضح الاستعارة في شعر حسين زيدان بنوعيها المكنية والتصريحية وظفها الشاعر بطريقة بارعة مما زاد شعره جمالا.

- **الاستعارة التصريحية:** فهي تشبيه يذكر فيه لفظ المشبه به، ومن الاستعارات التصريحية التي وردت في هذه المجموعات الشعرية يقول الشاعر في قصيدته(**الأشعة**):

أنا متعبٌ بالريح والجيل اكتوى بهشيما بعد الحصارِ حصارٌ.[2]

فالشاعر حذف المشبه به (الثورة) وصرّح بالمشبه به(الريح) ودلّ عليه بشيء من خصائصه وهو التقلب والهيجان وعدم الاستقرار على سبيل الاستعارة التصريحية.

- **الاستعارة المكنية:** « وهي ما حذف فيه المشبه به أو المستعار منه ورمز له بشيء من لوازمهُ»[3]

ولبيان هذا النوع من الاستعارة نحاول أن نورد بعض الأمثلة التي جاءت في شعر حسين زيدان فنجده يقول:

يا غار ثورِ سبّح الله العتيد[4]

[1]- مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، ، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1984،ص 27.
[2]- إعتصام،ص 13.
[3]- عبد العزيز عتيق، علم البيان، ، دار النهضة العربية، بيروت، دط، 1985،ص 179.
[4]- فضاء لموسم الاصرار، ص 31.

حذف المشبه به (الإنسان)، وذكر لازمة من لوازمه وهي التسبيح، على سبيل الاستعارة المكنية، فالإنسان المسلم هو الذي يسبّح لله، إلاّ أن الشاعر هنا يخاطب غار ثور ويأمره بالتسبيح لله كأنما يخاطب انسانا مسلماً.

ويقول:

بكت المَسَاجدٌ وطأة الأقدام.[1]

حذف المشبه (الإنسان) وذكر لازمة من لوازمه وهي البكاء على سبيل الاستعارة المكنية، فالشاعر يُصَوّر حزن المساجد لوطأة أقدام العدو فيها.

ويقول في قصيدة أخرى:

تبكي الدروب وتشتهي و عثاء غربة رحلتي[2]

شبه الدروب بالإنسان الذي يبكي والشاعر هنا يبكي غربته ومشقة السفر لكثرة الترحال.

2-1-3الكناية:

تعد الكناية لونا مهما من ألوان البيان لما فيها من توضيح لمغزى الشاعر ومراده من الابيات الشعرية التي يقولها وتعرف الكناية في اصطلاح أهل البلاغة : لفظ أُطْلِقَ وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى[3].

ومن الكنايات التي وردت في هذه المجموعات الشعرية، نجد الشاعر يقول في قصيدة (**الشعر يُولد مسلماً**):

فإن أول جرح ظلّ ينزفني تاريخه ودمي مازال صفينا[4]

[1]- فضاء لموسم الاصرار، المصدر نفسه، ص56.
[2]- قصائد من الأوراس إلى القدس، ص27.
[3]-عبد العزيز عتيق، علم البيان، ،ص 203.
[4]- إعتصام، ص 7.

هذا الجرح الذي يتحدث عنه إنما هو كناية عن حزنه الشديد على انقسام الأمم الاسلامية فيما بينها.

اضافة إلى وجود كناية وتتمثل في قوله في قصيدة(**عمران ليلة أول نوفمبر**):

والليلة الكبرى إذا لم تنجب الأنوار حتما:

تنجب الأضواء[1]

الليلة الكبرى التي يتحدث عنها الشاعر هي ليلة أول نوفمبر ويطلق عليها الليلة الكبرى كناية عن عظمتها، أما الأنوار فهي كناية عن الحرية، والأضواء هي كناية عن الاستقلال والانتصار.

ويوظف الكناية بطريقة بارعة في قصيدة(**ذكرى مسار الرفض**) حيث يقول:

لَمْ أذق طعْمَ حليب.....بل رضعت الأدمعا[2]

كناية عن العذاب والحزن الذي كان يعيشه الشاعر وهو صغير، حيث أنه شهد ويلات الاستعمار وعاش في رحم تلك الأحداث.

ويقول في موضع آخر:

يتوضأ سيفكم بدمي... ليصلي ركعات للشاه[3]

يكني الشاعر هنا عن السفك الكثير للدماء ،وخاصة عند استعماله للفظة (يتوضأ) لأن الوضوء يكون في ساعات كثيرة من النهار حتى الليل وهكذا عبر عن سفك الدماء المتواصل من طرف العدو.

1- إعتصام، ص 17.
2- فضاء لموسم الاصرار،ص28.
3-المصدر نفسه ،ص33.

2-2-الصورة الشعرية الحديثة:

2-2-1 التشخيص: والذي هو إنزال الأفكار والمعاني منزلة الأشخاص كما تنسب إلى الجماد صفات بشرية.[1]

وقد عمد الشاعر حسين زيدان بمثل هذه الصور فيقول في قصيدة (**الشعر يولد مسلماً**):

الشعر يُولدُ مسلماً في الأرواح منتميا ويبعث الشعر فطريا نبيينا[2]

فنجد أن الشاعر ألبس الشعر ثوب المحسوس وجعله مثل الإنسان يولد كما يجعل لهُ دينا وهو الإسلام حيث يكشف لنا نصه هذا عمق إسلاميته وأسلمة شعره.

كما نجد وُرود التشخيص في قصيدة (**الأشعة**) في قوله:

وينتحر فصْلٌ في غيمة المتعبين

أمامي..

أمامي![3]

حيث يجعل من (الفصل) كالإنسان ينتحر، فيظهر من خلال هذا التعبير وكأنه متعب من الحياة وأعبائها مثلها مثل الإنسان.

ويقول في قصيدة(**حبال صوتية عبر وهج الشمس**):

1-عريش وريدة، شعرية الرمز في ديوان اعتصام لحسين زيدان، ، ماستر(مخطوطة)،جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر،2014-2015،ص29.
2- إعتصام، ص 03.
3-نفسه، ص 24.

... يا وطنا فيه الدم يعشش فوق الغصن

الأخضر... يشنق أحْلامي علناً مازلتُ أفكر في عينيك[1]

فالشاعر يجعل من الاحلام شيئا محسُوسًا بعد ما كان مجردًا حيث جعله شيئا ملموسا قابلا للشنق.

ويتجلى تشخيص آخر في قصيدة (**القوس والرامي**):

في كلّ ثغر من جبالي بسمة تبدي حِرَاء الوحي والإلهام.[2]

حيث يُكْسِبُ الشاعر (**الجبال**) والتي هي عبارة عن جماد صفات إنسانية فيجعل لها ثغرا تبتسم به.

2-2-2 التجسيم: وهو بمفهومه العام تجسيد المعاني في صورة حسية

وقد وظفه الشاعر في بعض قصائده لماله من جمال في الصورة ففي قصيدة(**سقوط وقيام كثيرين**) يقول:

كنت تعرف منذ البداية نافورة الحزن[3]

فالشاعر يجعل للحزن نافورة وهذا التجسيد يبرز مدى حجم الحزن المتدفق من قبل الشاعر

إضافة إلى ورود تجسيم آخر في نفس القصيدة بقوله:

ويخفي نبيذ البراءة.... عن شاطئ الاغتسال.[4]

[1]- فضاء لموسم الاصرار،ص36.

[2]- المصدر السابق، ص 57.

[3]- اعتصام، ص 49.

[4]-نفسه، ص 49.

فنلاحظ أن الشاعر جعل للبراءة نبيذا ونقلها من صفتها المجردة المحمودة إلى صفة حسية مذمومة وهو هذا الشراب المكروه، كأن الشاعر هنا يقصد المسؤولين والحكام العرب الذين يدّعون العفة والبراءة، إلاّ أنهم يختفون وراء أقنعة مزيّفة.

وفي نفس الشأن مع التجسيم يقول في قصيدة (**القوس والرامي**):

وتلمسّت رئة البراءة منقذا والمنقذ المشدوه ضدّ حمامي[1]

حيث جعل الشاعر للبراءة رئة فبعد ما كانت شيئا معنويا مجردا جعل منها الشاعر شيئا حسيا يلمس، فكأنما الشاعر يريد أو يبحث عن البراءة التي انعدمت ولم تعد موجودة عند الكثيرين.

2-2-3 التضاد:

وهو ظاهرة تقوم عليها الصورة الشعرية الحداثية بوصفها عالما يصور جملة من الصراعات والتناقضات فالتضاد هو عبارة عن كلمتين متنافرتين في المعنى وهو جزء من الاختلاف.[2]

وهذا ما جسدته المجموعات الشعرية لحسين زيدان إذا نجده يوظف في قصائده كثيرا من التضادات ومن الأبيات والمقاطع التي توفر فيها التضاد .

قوله في قصيدة(**الشعر يولد مسْلمًا**):

و مجّسوا في التهاب الحرف رايتنا فأغرقوا البحر من يدري لينجينا![3]

[1]- فضاء لموسم الإصرار، ص 53.

[2]- سامية راجح ،تجليات الحداثة في ديوان البرزخ والسكين، ، ماجستير (مخطوطة)،جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر،2007/2006ص 164-165.

[3]- اعتصام ، ص4،.

استعمل الشاعر متضادين هما (الغرق- النجاة)، واستعماله للفظة الغرق وكأنما يقصد بها الإطاحة بالشعر الإسلامي من طرف الحاقدين على الإسلام وتشويهه إلاّ أن الشاعر يثق بنجاته مادام نابعا من إيمان صادق

ويقول في قصيدة(**يونس والبحر**):

ويونس ضاق من قوم أضلوا فأبلغ حكمة وسما بالثبوت[1]

جمع الشاعر بين متناقضين (الضلال، الثبوت) فالشاعر يتحدث عن النبي يونس عليه السلام، الذي ضاق من هداية قومه إلاّ أنهم استمروا في الكفر والضلال إلاّ أن يونس بقي ثابتا على إيمانه، هكذا حال الشاعر المسلم يبقى صامدًا ثابتا على موقفه على الرغم ما يتلقاه من إنتقادات من طرف بعض الحاقدين.

ويجمع الشاعر في موضع آخر بين متضادين فيقول:

أسائل الحلال و الحرام[2]

فهاذين المتضادين هما(الحلال والحرم) كأن الشاعر يقف بين هاتين النقيضتين وهو في حيرة من أمره يريد أن يعرف طريق الحلال فيتبعه والحرام ليتجنبه، هكذا هو حال المسلم يريد أن يتقي الشبهات خوفا من الله.

ويظهر التضاد في موضع آخر من قوله:

إني قادم من جذر خوفي... هائم في عتمة

وعيوني الملغاة من زمن الضياء.[3]

[1]- اعتصام ، المصدر السابق، ص 21.

[2]- فضاء لموسم الاصرار، ص6.

[3]-المصدر نفسه ، ص 19.

فقد وظف الشاعر لفظة(العتمة والضياء) إذ هما متضادان لا يجتمعان، فالعتمة هي السواد، والضياء يمثل البياض، وهكذا السواد ينافي البياض، والشاعر يبحث عن نور يخرجه من هذا الظلام الدامس الذي يعيش فيه.

ويقول:

دموعك يا أمي هل يأتي اليسر مع العسر؟[1]

في هذا البيت الشعري يتساءل الشاعر هل بإمكان الضدين أن يجتمعا؟

هل يجتمع الصعب مع السهل، الفرج مع الشدة؟

2- الرمز:

يعد الرمز ظاهرة فنية لافتة للنظر في شعرنا الحديث وتقنية من تقنياته الحداثية، التي أسرف الشعراء في استخدامها للتعبير عن تجاربهم وأفكارهم ومشاعرهم بطريقة غير مباشرة، والرمز بمعناه العام هو" الدلالة على ما وراء المعنى الظاهري، مع اعتبار المعنى الظاهري مقصودا أيضا"[2]

كما أن استخدام الشاعر للرمز دليل على ثقافته ونضجه الفكري، والشاعر الذي يرغب في توظيف الرمز لابد أن يكون ذا ثقافة واطلاع وتجربة واسعة،" لأن الرمز الشعري مرتبط كل الارتباط بالتجربة الشعورية التي يعانيها الشاعر، والتي تمنح الأشياء مغزى خاصًا."[3]

وقد تنوعت هاته الرموز حسب تنوع المصادر التي استقى منها الشاعر مادته وهي كما يلي:

[1]- قصائد من الأوراس إلى القدس،ص12.

[2]-عباس إحسان، فن الشعر ، دار صادر، بيروت، ط1، 1996، ص 200.

[3]- عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر(قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية)، ، دار الثقافة، بيروت، 1972، ص 198.

2-1 الرمز الديني:

وقد استخدمه الشاعر حسين زيدان في مجموعاته الثلاثة بكثرة فما دام شاعرا مسلما فإنه ينهل من الإسلام وهو مرجعيته الأساسية التي يرجع إليها في جل أعماله الشعرية.

نلاحظ ورود رمز ديني في قصيدته (**استثناء**) وذلك بقوله:

كن داحسًا

كن جهر سر الحلم... كن حليمة.

وأشرب كؤوس التائهين[1]

فالشاعر استحضر شخصية السيدة حليمة، وهي رمز للعفة والطهارة والشرف والمنزلة العالية إذ أنها كانت مرضعة أشرف سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم، وكانت أمه بالرضاعة، كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم، أبى أن يرضع جميع النساء اللاتي أتين ليرضعنه واختار السيدة الحليمة لترضعه، والتي كانت تعاني الفقر.

ونحن إذ نستذكر قصتها نلمس تلك المعجزات الجلية التي شهدتها هذه المرأة.[2]

[1]- اعتصام، ص 8.

[2]- عريش وريدة، شعرية الرمز في ديوان "اعتصام" ل: حسين زيدان، ، ماستر(مخطوطة)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015/2014، ص29.

كما يوظف شاعرنا شخصيات دينية يجعل منها رموزا تعبر عن جانب من تجارب حياته الخاصة، ومن بين هذه الشخصيات التي استدعاها الشاعر تقف أولا عند قوله في قصيدته (**بساطة**):

فحنين إبراهيم يطغى فيضه...من طاقتي

والسر لو تدري نمت أوصاله ببساطتي[1]

فالشاعر يستحضر هنا شخصية النبي إبراهيم عليه السلام، الذي هو رمز للحنين والكرم فهو سخي لأبعد الحدود رغم بساطة حاله.

وقد أنبت الله لإبراهيم عليه السلام هذه الصفة عند مجيء الملائكة له وإكرامه لهم بعجل سمين قال تعالى: « **هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ**»*، والشاعر وباستدعائه لشخصية خليل الله فهو حتما متأثر به يريد الاقتداء به ويتصف مثله بهاته الصفة لأنه تعد من أجمل الصفات وأنبلها.

ويسير الشاعر في استدعاء الرمز الديني فيذكر النبي موسى ويذكر معه جبل الطور:

أعرف أعداءك يا موسى

احفظهم...أبدا...لا تنسى

أنا ثقفوك بنوا رمسا

فسيبعث في "الكرمل" طورا

[1]- قصائد تدمن الأوراس إلى القدس، ص 27.

*-سورة الذاريات، الآية 24-27.

وينادي الله:– أيا موسى

أجهر بالدعوة يا موسى.[1]

نلاحظ استدعاء الشاعر لسيدنا موسى عليه السلام« والذي ارتبطت حياته بحوادث كثيرة كانت لها انعكاسات على الحياة وتأثيرات على النفوس.»[2] ومن هذه الحوادث التي استحضرها الشاعر نلاحظ جبل الطور الذي يعتبر رمزا للشرف والرفعة والذي كان مكان تكليم الله لموسى حين ربطه بجبال الأوراس فبذلك جعل له مزية مثل مزية هذا الجبل العظيم.

ويقول في قصيدة (**اعترافات**):

ما السر لو لمست(بلالا) صخرة... فأذابها

يا...بلال: من فوق قلبك صخرة

والآن توضع في فمي

للصخر نبض فوق قلبك فاتخذ

أحد...أحد

وأمية من هول ما ذاق ارتعد

أحد...أحد[3]

[1]– قصائد في الأوراس إلى القدس، ص 48-49.

[2]– عفيف عبد الفتاح طبارة، مع الأنبياء في القران الكريم، ، دار العلم للملايين، بيروت، ط9، ص250.

[3]– قصائد من الأوراس إلى القدس، ص 68-69.

فالشاعر استحضر شخصية (بلال) مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم وهو رمز للصمود والتحدي والتضحية والفداء في سبيل الدين، فلم يتنازل عن دينه رغم ما تلقّاه من عذاب شديد وظلّت كلمته الخالدة أحد، أحد، وهكذا نرى الشاعر يعبر عن نفسه وعن تمسكه الشديد للإسلام وعدم التخلي عنه تحت أي ظرف من الظروف فهو يمشي في دمه.

كما يأتي باستدعاء شخصيات راهنة حيث يرى في هذه الشخصية رمزا للعفة والطهارة والإسلام النابع من قلب مؤمن صادق فيقول:

لو الرحمان يغفر لي

وطاوعني هوى الأهرار في نفسي

وأيدني فقيهان... شهدت بأني أحبهما

فيحكم يوسف" الفتوى بتعديل وتجريح"[1]

فنلاحظ ان الشاعر من المتعلقين بهذه الشخصية الإسلامية وهي الشخصية الداعية والفقيه (**يوسف القرضاوي**)، فهو يعد ن الدعاة الخطباء والكتاب الأجلاء ومن الشعراء المبرزين في الدعوة الإسلامية، وهو عالم بارز من أعلام الفكر الإسلامي المعاصر ورائد من رواد الإسلامية ورعاتها، أمضى حياته مجاهدًا من أجل الإسلام، ونلاحظ أن الشاعر حسين زيدان من المعجبين بهذا العلامة لذا فهو يجعل منه رمزا من رموز الثقافة الإسلامية الواعية إذ هو يحذوا حذوه.

[1]- قصائد من الأوراس إلى القدس، ص 51.

2-2- الرمز التاريخي:

يعتبر استدعاء الرمز التاريخي في الشعر ذا أهمية خاصة لما يرتبط به من أحداث مهمة، بحيث أصبح استدعاؤه أمرا يثري المضمون الشعر ويكشف الكثير من المعاني التي يصعب الحديث عنها بطريقة مباشرة، فتعرفه نسيمة بوصلاح بقولها:" نقصد به التوظيف الرامز لبعض الأحداث التاريخية أو الأماكن التي ارتبطت بوقائع تاريخية معينة."[1]

وقد نال الرمز التاريخي حظا وافرًا من تجربة حسين زيدان حيث استقى منه الكثير من الشخصيات والوقائع وجعل منها اقنعة معنية، وهو بذلك يفاعل بين تجربته الشخصية والحدث التاريخي، ومن هنا نحاول أن نستشف بعض من هاته الرموز التي وظفها الشاعر واتكأ عليها حيث جعلها خلفية للموقف الشعوري الذي يعبر عنه.

يقول في قصيدة(**استثناء**):

"كن مناضلاً لعوباً... أو حزينا

أو طرقيًا يحتمي

(بابن هند) كلما غاب (الحسين)"[2]

نجد الشاعر يوظف رمز (ابن هند) والذي يعتبر رمزا للقائد المحنك وصاحب الفتوحات الإسلامية، جعل منه الشاعر شخصا يقتدى به عند غياب (الحسين)، كما ان رمز الحسين هو رمز لمقاومة العدوان والتضحية والفداء والثبات على المبدأ.

وفي القصيدة (**سقوط وقيام كثيرين**) يستحضر الشاعر ثلة من أشهر القادة والفاتحين:

[1]- نسيمة بوصلاح، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر، ، دار هومة، الجزائر، ط1، ص141.

[2]- اعتصام، ص9.

"عن "طارق".. عن "موسى بن نصير"..

حدثني عن "موسم اصراري"

و"جمال الدين الأفغاني"..

عن «مالك" و"صراع الأفكار"[1]

فهاته الشخصيات التي وظفها الشاعر تعتبر رموزا ترتبط بالتاريخ الإسلامي الذي ساهموا في صنعه،" وإذا كان تاريخ الامة العربية والإسلامية بين مد وجزر فإنها في الحالتين تستمد من رموز عزها وصانعي مجدها ما يلهم الأجيال الحاضرة أن تصنع مثل ما صنع هؤلاء الأعلام حيث لم يركنوا إلى الواقع، وغلبوا عوامل الهزيمة واستنهضوا الأمم ليعيدوا مجد الأمة إلى سالف عهده."[2] وهكذا يمشي الشاعر حسين زيدان في استدعاء هذه الرموز التاريخية فنجده يستدعي أقوى النماذج التي ساهمت في بناء الحضارة الإسلامية، ونجده يقول في قصيدة (**الأشعة**):

فقال: انتصاري وضوء

لأستقبل الطهر في(عقبة)

ويحمل راية قلبي(ابن نافع)!..."[3]

فهاته الشخصية التي وظفها الشاعر (عقبة بن نافع) هي قائد من القادة العظماء والذي أشتهر بفتحه للمغرب؛ إلاّ أن الشاعر وظفها هنا رمزًا للعفة والطهارة، وأكيد أن هذا من خصاله-رضي الله عنه-

[1]- اعتصام، ص56-57.

[2]- مسعود بودوخة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، جامعة سطيف، الجزائر، العدد2، 2014، ص 6.

[3]- المرجع السابق، ص 32.

"فلقد شب على الطهر والعفاف والورع[1]، وهي صفات بقية ملازمة له طول حياته حتى اشتهر بها بين أصحابه فقدروه لأجلها.

والشاعر باستدعائه لعقبة بن نافع والذي يعتبر صورة من صور البطولات العربية الإسلامية الطاهرة كأنما يريد انبعاث الماضي من جديد وبهاته الشخصيات التي حملت راية الإسلام ودافعت عنه وحققت الكثير من الانتصارات.

كما شكلت الوقائع والأحداث في التاريخ الإسلامي جزءا أساسيا من الرموز التي وظفها حسين زيدان –في مجموعاته الشعرية–يقول في قصيدته (**الشعر يولد مسلما**):

"فإنّ أول جرح ظلّ ينـزفني تاريخه ودمي، مازال (صفينا)"[2]

يستعمل الشاعر رمز(صفين) وهو رمز للصراع والفتنة التي جرت بين المسلمين، حيث يرى في هاته الموقعة جرحه الأول لأن أحداثها جرت بين المسلمين، وبذلك شكّلت مرحلة مؤلمة في التاريخ الإسلامي خاصة وأنّ أبطال المعركة المتصارعين هم من كبار الصحابة (علي بن أبي طالب –رضي الله عنه–ومعاوية بن أبي سفيان)

ويأتي إلى ذكر جبل من الأوراس العظيم حيث احتضنت هذه الجبال أحداث الثورة التحريرية الكبرى وكانت من أهم معاقل الثورة وكانت رمزا حافلا بالدلالات لدى أغلب الشعراء، يقول في ذكر هذا الجبل:

جبل من الأوراس حدث قال لي إني أحن إلى عناق الكرمل

جبل من الأوراس ضم طفولتي فتلوت في أفيائه من منهلي

فعشقت صوت الروح يكبر في دمي ولمست أنفاسي الحنين الأول

[1]- www.adabislami.arg.05/05/2017.18:25

[2]- اعتصام، ص 07.

جبل من الأوراس ضم وصية فحملتها سرا ولم أتأول[1]

كما نلاحظ توظيف الشاعر(القدس) في مواقع عديدة من مجموعاته الشعرية أو بالخصوص في مجموعته الشعرية الموسومة ب(قصائد من الأوراس إلى القدس)؛" إذ يظهر من خلال هذا العنوان خطاب ثوري يتجاوز المضامين الوطنية والشعارات السياسية القومية،خطاب تلتقي فيه المطالب العقائدية والوطنية والإنسانية ليحمل هما مؤرقا اسمه: النهضة الإسلامية وعقبة القدس المحتلة، عمق القضية الفلسطينية، الجرح الغائر في جسد الأمة الإسلامية..."[2]

ويأتي الشاعر إلى ذكر(الأوراس) أوراس رمز الوطن والحرية والأرض المقدسة التي باركت الأحرار فباركوها، حيث بلغ عشق الشعراء للأوراس درجة العبادة، يقول الشاعر حسين زيدان في قصيدته (**صورة في زمن ما**):

" أوراس...هذا ضد البحر

وفي أوراسي أخفي قائمة الأسرار"[3]

فأوراس الشاعر رمز الثقة التي يخبأ كلّ أسراره فيها وذلك أكيد لأنها هي موطنه الأم والتي أبصر النور في ربوعها، ويقول في قصيدة (**نبضات صخرية**):

"لا يوجد في أوراسي بحر... أو مسبح

لا يوجد نهر مندهش...أو بستان للأشواق

لا يوجد في أوراسي بيت لم يذبح

[1]- قصائد من الأوراس إلى القدس، ص 44.

[2]- توفيق بن خميس ،البنية اللغوية في شعر حسين زيدان، ، ماجستير(مخطوطة)، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، الجزائر،2008-2009، ص 3.

[3]-المرجع السابق، ص 54.

لا يوجد جرح لم يجرح"[1]

فالشاعر هنا يعبر عن حزنه الشديد للأوراس وكأنه يحس بألم المرارة وهو يحكي عنها ويتحسر على الواقع التي مرّت به.

ونلاحظ أن تضمين الشاعر نصه نص القدس كأنه يعود بذلك إلى الأيام الجميلة المشرقة وإلى زمن العز، كما أن القدس هي مهد الحضارات وهي التي تعطي الماكنة لأبناء الأمة الإسلامية جميعا.

2-3 الــرمز الأسطوري:

توظيف الرمز الأسطوري في الشعر يدل على الثقافة الواسعة للشاعر وعمق شعره ونضجه ولذلك فإن هذا النوع من الرمز" يمثل في الشعر الناضج محاولة مقصودة من الشاعر للارتفاع بالقصيدة من شخصها الذاتي إلى إنسانيتها الأشمل والأعم... فالأسطورة توحد الجزئي والكلي، ويندمج في كينونتها الذاتي بالموضوع وتتعدى الوعي المفرد لتلتصق بالوعي الجمعي".[2]

ونجد استعمال الشاعر لهذا الرمز في قوله في قصيدة (**عمران ليلة أول نوفمبر**):

"عيناك يا عمران تفشي سرها وتعيد ما أخفت لنا عشتار"[3]

نلاحظ هنا توظيف الشاعر لأسطورة عشتار وهي من الرموز الأسطورية التي وظفها الشعراء وكثر استعمالها لها وهي رمز للموت والانبعاث من جديد وعشتار هي الهة الخصب والحب أشهر الهة في العالم القديم كله، وهي

[1]- قصائد من الأوراس إلى القدس، ص 25.

[2]- خالد عبد الرؤوف الجبر، رمز العنقاء في شعر محمود درويش، ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، العدد 2، 2012، ص 1.

[3]- اعتصام، ص 16.

نموذج للآلهة الأم التي عرفتها عبادات كثيرة أخرى، والشاعر حسين زيدان يرى في عيني "عمران" انبعاث الحياة من جديد والنصر من بعد الهزيمة لأنه يرى عشتار من خلالها.

كما نلاحظ انبعاث رمز(العنقاء) الأسطوري في قوله في قصيدة (العنقاء):

" في لحظة ما

قالت العنقاء للطفل الصغير

لا تلتفت!

من لم يغامر في جراح الناس يتعبه المصير

وقالت العنقاء للطفل الصغير

نحيا كثيرا حين نرسم في أصابعنا العصافير التي نهوى

أن تميل إلى اليدين"[1]

وهكذا يسير الشاعر في تكرار رمز العنقاء." فالعنقاء طائر خرافي كثر توظيفه في الشعر الفلسطيني الحديث، وهو يرمز إلى الانبعاث من جديد أو التوالد في ظل الفناء"[2]

والشاعر في نصه هذا يجعل من العنقاء رمزا لانبعاث الأمل وزرع القوة في نفوس أبناء القدس حيث مثل القدس بالطفل الصغير.

[1]- قصائد من الأوراس إلى القدس، ص16-17.

[2]- ينظر :خالد عبد الرؤوف الجبر، رمز العنقاء في شعر محمود درويش، ، ص 6.

خاتمة

يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصل إليها البحث في ما يأتي:

-إن حسين زيدان شاعر جزائري إسلامي معاصر بكل ما في رحم هذه العبارة من معاني الإسلامية . يقتات شعره ويحيا – بقوة ونهم – من المادة الإسلامية التي تشكل مرجعية فنية ضرورية ، وخلفية جمالية من الأهمية بمكان للأدبية الإسلامية . . لا مناص للشاعر المسلم من العودة إليها والاغتراف من منابعها الثرة التي لا تنضب أبدا . والمادة الإسلامية / المرجعية المقصودة هي القرآن الكريم أولا، أرضية وأساسا ، والسنة والسيرة النبويتان الشريفتان ؛ تتمثل الأولى في المدونة الحديثية أي النصوص ، وتتمثل الأخرى في الأحداث والوقائع والمشاهد إلى جانب المعرفة التراثية في مستواها الإسلامي خاصة .

– لقد كان الشاعر "حسين زيدان" من أبرز الشعراء الجزائريين المعاصرين الذين اتخذوا من الإسلام . بكل مصادره الشريفة السامية . وسيلة للتعبير عن الإسلامية فكرة ومبدءا وأفقا وغاية منشودة . . . والواقع الشخصي الذاتي ؛ على مستوى الداخل كما على مستوى الخارج ، و الواقع المجتمعي الجزائري خاصة ، وواقع الأمة العربية والإسلامية عموما ينتظم ذلك ويتمركز حول الموقف من الإسلام ، دينا منهج حياة .. وحول القضايا الكبرى للأمة الإسلامية خاصة قضية القدس ، والتي أفرد لها الشاعر وخصها بمجموعة متميزة عنونها بـ : " قصائد من الأوراس إلى القدس " للدلالة على الأهمية من ناحية ، ولدق ناقوس الخطر ولفت الانتباه إلى ما يتهدد أولى قبلة توجه إليها المسلمون في صلاتهم .

-تميزت الإسلامية عند حسين زيدان – من خلال ما عايناه من أشعار- على مستوى الشعرية وموادها الجمالية بالاقتباس والتضمين من القرآن الكريم بأشكال متعددة ، وصور متنوعة . واستدعاء السيرة النبوية والسنة الشريفة المطهرة ، في صياغات خاصة ، فرضتها سياقات القصائد الفكرية والجمالية . والانفتاح على المواد التراثية المتنوعة . . بما ينسجم ويتقاطع مع البناء الفكري والروحي والتصوري للشاعر . .

– عمل الشاعر على توظيف عناصر الجمال المتنوعة في أعماله الشعرية بغية التأثير في المتلقي ، فنجده يوظف الصور الشعرية ، كما لجأ الى الرموز و خاصة الرموز التاريخية و الدينية وقد تمثلت في شخصيات لها حضورها وثقلها في الساحة المعرفية التراثية الإسلامية ، بغية خلع الجمال على الفكرة والصورة والمعنى . . فلا يأتي ذلك جافا ، مباشرا .

–خلال دراستنا لبعض الأعمال الشعرية التي مثلت حضوراً صريحا للإسلام من قبل هذا الشاعر نتوصل إلى القول أنّ الشاعر حسين زيدان مفكر إسلامي و إصلاحي ، و علم من أعلام الأمة لا يمكن تجاهله .

هذه أهم النتائج التي توصلنا اليها من خلال خوضنا في غمار هذه التجربة و البحث في عوالم هذه المجموعات الشعرية . . و نحن في ذلك لا ندعي الكمال و لكننا نسعى نحوى تحقيق الأفضل . . و نترك المجال مفتوحا لدراسات أخرى .

تعريف بالشاعر" حسين زيدان":

أبصر النور في ربوع الأوراس يوم 19602022،ليبدأ رحلته في الحياة التي تكلّلت بالنجاحات المتتالية، بدءًا من حصوله على شهادة الكفاءة للمدرّسين عام1981بتفوق،وبعدها تحصل أيضا على شهادة الكفاءة لأساتذة الرياضيات سنة 1982ليكمل تعليمه الجامعي مكلّلاً بحصوله و بتفوق على الليسانس في اللغة العربية و آدابها عام 1990ثم يتحصل على شهادة الماجستير، ثم شهادة الدكتوراه، كما امتازت حياته بعديد من النشاطات الأدبية و الثقافية فقد كان:

ـ عضوًا عاملاً في الاتحاد الوطني للكتّاب الجزائريين.

ـ عضوًا عاملًا بالمكتب البلدي لاتّحاد الكّتاب الجزائريين.

ـ رئيس تحرير مجلة "الرّواسي" التربوية، ذات الطابع الأكاديمي جانفي 1991.

يعدّ من القلائل الذين ذاقوا لذة التدريس في أغلب الأطوار التعليمية ،فهو ذا خبرة تدريسية في التعليم المتوسط و الثانوي و الجامعي.

كما يعد حسين زيدان شاعر الصورة المكثفة و الاستعارة الخصبة، و الرمز الملتزم، أرقته هموم الأمة الإسلامية، و أضناه حب الوطن، تغلب على شعره الفكرة النابضة بالحياة ،و يسمو نثره جمالاً حتى لتحسبه شعرًا في صورة النثر، لم يتعبه شيء كالرذائل الوافدة من الغرب، التي ما فتئت تهد كيان الأمة، وتعمل على طمس معالم النور في قلوب ابنائها و التي بثها في مختلف دواوينه:

أ. دواوينه المطبوعة: فضاء لموسم الإصرار، اعتصام، قصائد من الأوراس إلى القدس.

ب ـ دواوينه المخطوطة: شاهد الثلث الاخير، نهار لأهل الكهف، أهددكم بالسكوت.

جـ. قصصه المخطوطة: يوم لك، ا لرخصة، كما له روايتان :الحجوم، الخير.

لقد اتسمت حياة حسين زيدان في البدء بالمعاناة، وصدح شعرًا في الترنم بذلك حتى داهمه المرض. توفي فجر يوم 3نوفمبر 2007.

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم:

المراجـــــــــــع:

1- أحمد بسام الساعي ،الواقعية الاسلامية في الادب و النقد، دار المنارة،جدة،السعودية،ط1 ،1985

2- ابن كثير ،قصص الانبياء،مؤسسة النور،مصر،المنصورة،ط5 ،1997

3- ابن كثير(أبي الفداء اسماعيل) ،تفسير القران العظيم تح:سامي بن محمد السلامة ، دار طيبة،الرياض ،ط2 ،1999 .

4- إسماعيل المشهداني،علم الادب الإسلامي،وزارة الاوقاف و الشؤون الدينية،الكويت،ط1 ،2013

5- السعيد بوسقطة،الرمز الصوفي في الشعر العربي المعاصر،منشورات بونة للبحوث و الدراسات، عنابة،الجزائر،ط2 ، 2008 .

6- الجاحظ(أو عثمان عمرو بن بحر)، الحيوان ، تح:عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي ،بيروت ،لبنان ،ط3 ،د.ت ، ج4،

7- بهجت الحديثي ،القصيدة الإسلامية و شعراؤها المعاصرون في العراق، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية ،مصر،د.ط،2011 .

8- جواد علي ، تاريخ الصلاة في الإسلام ، مطبعة الضياء ، بغداد، العراق، د.ط،د.ت

9- سيد عبد الماجد الغوري ،العلامة أبو الحسن الندوي رائد الأدب الإسلامي، دار بن كثير ، دمشق ،بيروت ،ط1 ،2009

10- سيد قطب ،في ظلال القرآن،دار الشروق ،القاهرة ،ط1 ،1972

11- شعيب محي الدين سليمان فتوح،الادب في العصر العباسي ،دار الوفاء ،مصر ،ط1، 2004.

12- صحيح مسلم،تح:محمد فؤاد عبد الباقي ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،لبنان ، د.ط،د.ت

13- صحيح القصص النبوي، عمر سليمان ،دار النفائس ، الاردن ،ط1 ، 1997,

14- صحيح البخاري (الجامع الصحيح)،تح:مصطفى ديب،دار ابن الكثير،بيروت ، لبنان ،1407 هـ.

15- عبد الحميد بوزوينة ، نظرية الأدب في ضوء الإسلام ، دار البشير ،عمان ، الأردن ،ط1 .

16- عبد الباسط بدر ، مقدمة لنظرية الادب الإسلامي، دار المنارة ، جدة ، السعودية ،ط1 ،1985 .

17- عفيف عبد الفتاح طبارة ، مع الأنبياء في القرآن الكريم ، دار العلم للملايين ،بيروت ،ط9 ، د.ت.

18- عباس احسان ،فن الشعر ،دار صادر ،بيروت ،ط 1 ،1996 .

19- عبد العزيز عتيق ، علم البيان ، دار النهضة العربية ، بيروت ، د.ط ، 1985 .

20- عمر سليمان ،صحيح القصص النبوي، دار النفائس ، الأردن ، ط1 ، 1997.

21- عاطف جودة ، الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس ، بيروت ، ط3 ، 1983 .

22- عبد الحليم حنفي ،التصوير الساخر للقرآن ، مطابع الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1992

23- عبد الله الغذامي ،تشريح النص ،المركز الثقافي العربي ،المغرب ،ط.1، 2006 .

24- عبد العزيز شرف و آخرون ،الأدب الإسلامي ـ المفهوم و القضية ـ ،دار الجيل ،بيروت ،ط1 ، 1992.

25- عدنان النحوي ،الأدب الإسلامي ـ انسانيته و عالميته ـ ، دار النحوي ، الرياض ، السعودية ، د.ط ،1408 هـ.

26- عبد الرحمان بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،2002.

27- محمد حسي الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن ،مؤسسة الأعلمى للمطبوعات، بيروت ، لبنان ، د.ط، 1997 ،ج1 .

28- محمد بن سعد الدبل ، بدائع الأدب الإسلامي ، مكتبة الملك فهد ، الرياض ، ط2 ،2010 .

29- مصطفى عليان ،مقدمة في دراسة الأدب الإسلامي ، دار المنارة ، جدة ، السعودية ،ط1 ، 1985.

30- مجدي وهبة ، معجم المصطلحات في اللغة و الأدب ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط2 ، 1984 .

31- متولي الشعراوي ،قصص الأنبياء و معها سيرة الرسول صلى الله عليه و سلم ، دار القدس ، القاهرة ،ط.1 ، 2006.

32- محمد بن عيسى بن سورة ، سنن الترمذي (الجامع الصحيح)،تح:احمد محمد شاكر ،شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده، القاهرة،ط2 ، 1978.

33- ماجد محمد بن الماجد، الادب الاسلامي مراجعات في النشأة و الخصائص ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، السعودية ، د.ط ،د.ت .

34- محمد حسن بريغش ، الأدب الإسلامي ـ أصوله و سماته ـ ، دار البشير ،عمان ، الاردن ،ط.1 ، 1996.

35- نجيب الكيلاني ،مدخل الى الأدب الإسلامي ،كتاب الأمة ، الدوحة ،قطر ، ط1 ، 1407 هـ.

36- نجيب الكيلاني ،أعداء الإسلامية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1981 .

37- نسيمة بوصلاح ،تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر ،دار هومة ، الجزائر ، ط1 ،د.

المصـــــــــادر:

1- حسين زيدان ،ديوان قصائد من الأوراس إلى القدس، منشوراتsed، قسنطينة، الجزائر

2- حسين زيدان ،ديوان فضاء لموسم الإصرار، ، منشورات sed ،قسنطينة،الجزائر

3- حسين زيدان ،ديوان اعتصام ، ،منشورات sed،قسنطينة،الجزائر20.

الرسائل الجامعية:

1- توفيق بن خميس ،البنية اللغوية في شعر حسين زيدان ،(قصائد من الأوراس إلى القدس)،ماجستر (مخطوطة)،جامعة العقيد الحاج لخضر ،باتنة ، الجزائر ،2008 .

2- حسين بن مشيش، أثر القران في النثر الجزائري الحديث، ،دكتوراه(مخطوطة)،باتنة،الجزائر،2007

3- سامية راجح، تجليات الحداثة في ديوان (البرزخ والسكين)، ماجستير(مخطوطة)،جامعة محمد خيضر،بسكرة،الجزائر،2006.

4- عريش وريدة ،شعرية الرمز في ديوان(اعتصام)لحسين زيدان، ماستر(مخطوطة)،جامعة محمد خيضر، بسكرة،الجزائر،2014.

5- . الإسلامية في شعرمحمد مصطفى الغماري،مصطفى بلقاسمي،ماجستير(مخطوطة)،جامعة الامير عبد القادر،قسنطينة،الجزائر،1994.

6- . . ملامح الإتجاه الإسلامي في أدب المقال،محمد درق،ماجستير(مخطوطة)،جامعة ابي بكر بلقايد،تلمسان،الجزائر،2009 .

المجلات و الدوريات:

1- مسعود بودوخة ،مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ، جامعة سطيف، ع2،2014

2- رضا علي محمد لداودة ،القدس في الشعر الفلسطيني ، جامعة بيروت.

3- خالد عبد الرؤوف الجبر،رمز العنقاء في شعر محمود درويش ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، ع2،2012

4- رحلة الاسراء والمعراج، مجلة الحياة، ع6،2013.60.6320

5- عبد الكريم أحمد عاصي المحمود ،الأدب الإسلامي إشكالية المصطلح و التعريف ، مجلة جامعة الكوفة،العراق، ع23،2011

المواقع الالكترونية:

www.adabislami.org, 05/05/2017, 18 :25

www.saaid.net, 09/04/2017 ,20: 15

https : //arwikipedia/wik , 21/ 04/ 2017 , 13: 00

alnoha .com/writt/seelmohtm ,19/04/2017 ,20: 17

فهرس المحتويات

	الصفحة
مقدمة	أ-ج
مدخـــــــــــــــل	
1- مفهوم الأدب الإسلامي	6-5
2- خصائص الأدب الإسلامي	9-7
3- علاقة الادب بالإسلام	12-10
الفصل الأول: تجليات الاسلامية في شعر حسين زيدان	
1- النص القرآني	24-14
2- القصص النبوي	30-25
3- الحديث النبوي الشريف	34-31
4- سيرة الرسول	37-35
5- المعجم اللغوي	47-38
الفصل الثاني :دراسة جمالية لشعر حسين زيدان	
1- الصورة الشعرية	48
1-1الصورة الشعرية التقليدية	53-49
1-2 الصورة الشعرية الحديثة	58-54

2- الرمز	59
2-1 الرمز الديني	63-60
2-2 الرمز التاريخي	68-64
2-3 الرمز الاسطوري	70-69
2-4 الرمز الصوفي	71-70
خاتمة	74-73
ملحق	77-76
قائمة المصادر و المراجع	83-79
فهرس المحتويات	86-85